أنوار الأوراد يعني أوراد الشيخ زين الدين الخوافي
للشيخ قطب الدين الأزنيقي

1

من الكتاب في يد صاحبه ومالكه سليمان

[redacted]

290

[illegible]

شرح الورد بخط المؤلف

٤٦

290

٢٩٠

290

هذا الكتاب شرح ورد صاحبه ومالكه

[illegible]

[redacted]

رجب يوم العاشور الأول تمت بعون الله الملك

290

AMCA ZADE
HÜSEYIN PAŞA

Yeni

Eski Kayıt No 290

بسم الله الرحمن الرحيم

**استغفر الله** ثلث مرات قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه السلام ان الشيطان قال يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني ابتداء الورد بالاستغفار لان التخلية قبل التحلية والتجلي بعدهما اعلم انه لا بد للعابد والسالك من الاستغفار والتوبة لامرين احدهما ليتوفق للطاعة لان الذنوب كالقيد يمنع المشي الى طاعة الله تعالى وكالحمل الثقيل يمنع الخفة والنشاط والمسارعة الى خدمة الله تعالى وكالصداء يسود القلب ان لم يرحم الله يستجر صاحبها الى الكفر والشقاوة لان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاصرار عليها ربما يؤدي الى الكفر يشير الى هذا قوله تعالى وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله تعالى وكالقذر والنجاسة فكيف يتقرب الملوث جانب سلطان الانس قال عليه السلام اذا كذب العبد تنحى عنه الملكان عن نتن ما يخرج من فيه فلا يكاد يجد المصر على العصيان توفيقا قال عليه السلام اذا لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك مكبول قد كبلتك خطيئتك وثانيهما ليتقبل عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض واكثر العبادة التي تقصدها نفل فكيف يقبل هديتك والدين عليك حال وكيف تناجي وتثني عليه والله عليك غضبان وفي الاستغفار فوائد اخرى روى عن الحسن

ان رجلا شكى اليه الفقر فقال استغفر الله ورجل آخر شكى الجدب فقال استغفر الله وآخر قلة النسل وآخر قلة الزرع فامر كلهم بالاستغفار فسئل عن حكمة جواب واحد عن اسولة متعددة فتلا لهم قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الآية وتثليث الاستغفار لان احب الاعداد عند الله الوتر والثلث اول وتر في مراتب الاعداد لان الواحد ليس بعدد فاختير اول احب الاعداد اول الاوتار

نكتة الذنوب ثلثة اما بدنية واما نفسانية كالبخل وحب الدنيا والحسد وغير ذلك واما قلبية كالالتفات الى ما سوى الله والتسلي بغيره فكل من الاستغفار باعتبار كل من الذنوب الثلثة وايضا الذنوب اما كبيرة واما صغيرة واما دونه الحسنات فكل منه راجع الى كل منها وفيه وجوه اخر فان قيل للامام ينبغي ان يتم ويقول فيستغفر الله وهو الادب في قراءة الورد للامام فلم تركه اقول ان راعى فيها ولعل الحكمة في تركه في بعض الالفاظ رعاية لفظ صدر من مشكاة النبوة او من خلفائه او اشارة الى سر التوحيد والمعية مع الجماعة كانهم نفس واحدة فالفعل الصادر من واحد صادر منهم كما في الزيادة في الصلوة والورد يحمل الصلوة فالحق المحمل والمتمم بالاصل ولهذا السر قد يعد الكل والكثير واحدا كما يعد الواحد كثيرا باعتبار الكثير حتى تكون راشدا وفيه وجه آخر وهو ان عادة مشايخنا الزيادة على عادة العرب بالتوارع في كل تعبير عن نفسه فلا حاجة للامام ان يجمع والله اعلم

**اللهم** اصله يا الله حذف حرف النداء لزوما وعوض عنه الميم ولهذا لا يجمع بينهما الا في الشعر كما سمع وقد شذ الجمع بين العوض والمعوض عنه منه قوله • اني اذا ما حدث الما • اقول يا اللهم يا اللهما • وهو بعض خصايص هذا الكلمة يا عليه مع حرف التعريف وقطع همزته وتاء القسم وغير ذلك وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته والاول اولى في الثاني كثرة الحذف

بلا تنوينه وبلا عوض ولانه لا يتيسر هذا التقدير في كل موضع كما في قوله تعالى اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآية نكتة يقال ان لله اربعة
آلاف اسم الف يعلمه اسرافيل والف يعلمه ميكائيل والف يعلمه جبرائيل وثلثمائة
في التورية وثلثمائة في الزبور وثلثمائة في الانجيل ومائة الا واحدة في القرآن وواحد
وهو الاسم الاعظم مكتوم فاذا قال العبد اللهم فقد ذكر جميع اسمائه وقيل
ان الميم اشارة الى مكنوناته ما كان وسيكون فاذا قال العبد اللهم فكانه ذكر بنسبته
بالالوهية الى جميع مخلوقاته اسما فاسما منفصلا ويكتب له بكل اسم حسنة ويغفر له
خطيئته ويرفع له درجة ولهذا قيل المراد من الكلمات في قوله تعالى فتلقى آدم من
ربه كلمات اللهم ارحمني انا نقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة
وخطرة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في
علمك كائن او قد كان في قوله بين يدي كل نفس استعارة تخييلية كما في يد الشمال
اللمح اسم من الابصار بنظر خفيف اللحظ النظرة الواحدة بموخر عينيه الخطرة
اسم من خطور الشيء بالبال الطرفة الواحدة من اطباق احد جفنيه على الآخر
يقال اسرع من طرفة عين ويطرف صفة لطرفة وضمير بها راجع اليها واهل فاعل
يطرف وكل شيء بالجر عطف على كل نفس عطف العام على الخاص فيهما وفيهما والمراد
من هذا العام ما سوى ذلك الخاص حذرا عن التكرار وقوله كائن او قد كان باعتبار
المتعلق اقدم اليك بين يدي ذلك كله بعدد ذلك كله وكلما ذكرك الذاكرون
وكلما غفل عن ذكرك الغافلون قوله اقدم بدل البعض من نقدم وان كان المشهور
في الفعل ان لا يجيء من اقسام البدل الا بدل الكل لكن الفعل الثاني راجح في البيان
على الاول كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تأججا •
لكن صاحب الكشاف جوز ان يكون يغفر بجزما بغير الفاء كما قراء الاعمش جاريا

---



مجرى بدل البعض من يحاسبكم في قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء الآية والمقصود من هذا البدل وان كان اصل المراد حاصلا
من المبدل منه بيان حال نفسه مختصا بالذكر في شان هذا الامر الخطير الذي هو
التقديم ابدا بعدد ما لا يتناهى عددا وكلما ذكرك عطف على بعدد عطف الظرف
على الظرف والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا
بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
قوله تعالى والهكم الى قوله وهو العلي العظيم او الى قوله على كل شيء قدير احتمالا ضعيفا
مفعول نقدم واقدم على التنازع بتقدير هذا القول ومن الكلمات قال عم الذي
نفسي بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين يقدس الملك عند ساق العرش وقال عم
ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو
من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها
اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات التي حوله
وقال عم ما قرئت هذه الآية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها اهلك وولدك وجيرانك فما نزلت
آية اعظم منها وعن اسماء انها قالت سمعت النبي عم يقول ان في هاتين الآيتين
اسم الله الاعظم والهكم اله واحد الآية والله لا اله الا هو الحي القيوم الآية اعلم ان اعظمية
الاسماء على وجهين احدهما الاعظمية باعتبار انها تروي ثناء في بيانها وثانيهما الاعظمية
باعتبار الموقوف فاي اسم تضمن ثوابا اتم من ثواب الآخر فهو اعظم من ذي ثواب

ناقص فان الاسم الدال على الذات من اكثر الوجوه واتمها بالنسبة الى باقي الاسماء
الالهية فالالوهية كالظل لحضرة الذات وامهات اسماء الالوهية للحي والعالم
والمريد والقادر كالظلالات لاسماء الذات فاعظم الاسماء حينئذ الالوهية اسم الله
واعظم اسمائها من الامهات الحي وباقي الامهات تابعة له وساير الاسماء تابعة للامهات
الاربعة المذكورة مثلا البارئ والخالق والمصور والقابض والباسط وامثالها
كالصفدية لاسم القادر وهو اعظمها والرؤف والودود والعطوف وامثالها تابعة
للمريد والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للعليم فاستحضر هذا الاصل
ترق سر قوله عم الاسم الاعظم في قوله والهكم اله واحد الآية وفي فاتحة آل عمران وفي
آخر الحشر وفي اول الحديد وفي آية الكرسي لان الاعظمية ثابتة من جهة الموقف وايضا
ان الاعظمية في الموقف كما يكون في مرتبة التلفظ والكتابة يكون بامر خارج عنها لا مدخل
للتلفظ والكتابة فيه وتحقيقه ان ذات الحق وان تعذر وضع اسم له بحيث يدل
ذلك الاسم على محض حقيقته ودلالته مطابقة تامة فاطلاق الذات من حيث هو اللاتعين
لا اسم هناك ولا صفة ولا حكم ولا غير ذلك ولكن له اسماء عظاما في مراتب الصفات
والافعال والاضافات واحكام الالوهية تنقسم الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في التلفظ
والكتابة وهو المشار اليه اخيرا بالانسان الكامل واول الاقسام الاربعة اسماء
الذات المشار اليها بمفاتح الغيب فانها وان لم يدل مطابقة من كل وجه فان دلالتها
الدالة عليه من اكثر الوجوه واتمها بالنسبة الى باقي الاسماء ولا يعرفها الا الكمل
من عباد الله ولا يذكرونها لاحد وانما يتوجهون الى الله فيما بينهم وبين الله بل
الانسان الكامل من حيث كماله لانه من حيث جمعه واحديته وبرزخيته كامل
الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة فلنقبض عنان الكلام ولنرجع
الى ما هو المرام وههنا بحثان الاول انه لا فلان ذكر التعوذ واجب عند قراءة القرآن

فلم تركه



فلم تركه اقول لعله تركه اقتداء بما روى الحكيم الترمذي رحمه في نوادر الاصول ان
جبرئيل قال لموسى عم ان ربك يقول من قال في دبر كل صلوة مكتوبة مرة واحدة اللهم
اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض
وكل شيء هو في علمك كاين او قد كان اقدم بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
الآية فان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا يصعد الي منه سبعون
الف الف حسنة حتى ينفخ في الصور ويمكن ان يجاب بانه مذكور معنى بتقديم طلب الغفران
من العصيان الحاصل اكثرها باغواء الشيطان وبانه مذكور في الصلوة والورد
من متمما بهذا ومكملا بها فكانه مذكور فيه واما ثانيا فلان تعميم ما بين الآيتين ابدا
بعدد ما لا يحصى عددا غير واقع بل غير ممكن عادة فكان كذبا فما توجيهه اقول
والله اعلم ان هذا الامر الخطير المرغوب لما كان مرادا ومطلوبا فكثيرا ما ينزل مثل
هذا واقعا تفاؤلا واظهارا للحرص ويخبر عنه كالواقع والمعنى في المآل كان دعاء الى
السؤال ان يجعله الله ممن يتقدم من الكلمات ابدا اعدادا غير متناه بالاحصاء
سبحان الله ثلثا وثلثين مرة الحمد لله ثلثا وثلثين مرة الله اكبر ثلثا وثلثين مرة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبحان الله مصدر مضاف لا يكاد يستعمل الا مضافا
منصوبا باضمار فعله وقد اجري علما للتسبيح بمعنى التنزيه فينقطع عن الاضافة ومنه الحرف
نعم سبحان الله اي انزهه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم
او يختلج به ضمير او يقضي به فكر لست اقول منزه عن العيوب والنقايص لانه يكاد
يقرب من ترك الادب اذ ليس من الادب ان يقول لملك البلد لست
بحايك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص ولكنه
ان اكثر الخلق نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم الكاملة في حقهم مثل علمهم وقدرتهم

وسمعهم وبصرهم وضعوا الالفاظ بازآء المعاني التي تصوروها ولم يترق عرفانهم
عن تقييدها بانهم وظنوا ان من الاوصاف في الكل على ما تصوروا فاذن يجب تنزيه
الحق عن اوصاف كمالهم ايضا بل كل صفة متصور للخلق فهو مقدس عنها وعما يماثلها
ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها **الحمد لله** اصله احمد حمدا
ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه ثم عدل الى الرفع وصير الى الجملة الاسمية للدوام
والثبوت وعرف الحمد للاختصاص والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم قصدا
وعلى هذا يكون مورده اللسان متعلقه النعم وغيرها من مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
وعرفا هو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل اما فعل القلب اعني
الاعتقاد باتصافه بصفات الكمال والجلال او فعل اللسان او فعل الجوارح
وعند الصوفية اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وهو اقوى
دلالة لان دلالته عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها
وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله على ذاته وذلك انه بسط بساط
الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى وقد كشف عن
صفات كماله واظهرها بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات
الوجود يدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثم قال عم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واعلم ان قولنا الحمد لله اما اخبار
كما هو اصله واما انشاء وعلى التقديرين يدل اجمالا على الاتصاف بالكمال فيكون فردا
من جزئيات الحمد ولا يخفى عليك انه اذا كان نفس الحمد من النعم ايضا لم يمكن للاحد
الاتيان بالحمد الكامل لاستلزامه تسلسل الافعال الى ما لا يتناهى **الله اكبر** الكبرياء
عبارة عن كمال الذات باعتبار الوجود وهو يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا
وابدا وباعتبار هذا المعنى قال الطويل العمر كبير السن وثانيهما ان وجوده واجب

بصورته لكل موجود فان **سئل** قال عم افلا اخبركم باعمال تدركون به من كان
قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلثين وقال عم معقبات لا يخيب قائلهن او
فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون
تكبيرة وقال **ابو هريرة** قال عم من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا
وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون فقال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كان مثل
زبد البحر وقال عم **التسبيح** نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب
دون الله حتى تخلص اليه وفي **هذا الحديث** وجهان احدهما ان يراد **التسوية** بين
التسبيح والتحميد بان كل واحد يأخذ نصف الميزان فاذا اجتمعا ملآه **والثاني** ان يرجح
الاصلح من هولآء الكلمات المشتملة على كمال الثناء والتوحيد بالصفات السلبية والثبوتية
والذاتية والفعلية تحير على توجيه فالمفهوم من التسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد
يتضمن القسم الثاني ولهذا **السر** قال عم سبحان الله والحمد لله ملآن ما بين السموات والارض
وثانيهما ان يراد بيان تفضيل الحمد على **التسبيح** لانه نصف الميزان والتحميد وحده يملأه
كما قال عم في رواية الحمد لله يملأ الميزان ويحمل ان يراد به الميزان النظري العقلي ويه
يتم البرهان لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان منزها عن النقايص منعوتا بصفات
الجمال ونعوت الجلال فيكون الحمد شاملا للنوعين ولهذا **السر** قال عم الحمد لله يملأ
الميزان قال **اكمل الدين** وغيره اختصاص هذه الالفاظ بالذكر واعتبار الاعداد
المعينة لحكمة خفيها لا يطلع عليها الا من خصه الله بمعرفة ارواح الحروف وسائر منابع هذا
التركيب ومراتب قواها وسر الاعداد واما عند الفقير فلعل الحكمة والله اعلم في تخصيص
الالفاظ بالذكر اشتمالها على كمال الثناء والتوحيد بالصفات السلبية والثبوتية الذاتية

والتفعلة وعدد ما من انفسنا لعدد اسماء الاحصاء قال عم ان لله عز وجل تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحد وانه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة ومواطاة
لعدد امهات عالمي الانسان الكبير والانسان الصغير وحقيقته ان الخلق يدور
على اربع عوالم العالم الاعلى وهو عشرون حقيقة وعالم الاستحالة وهو خمسة عشر
وعالم عمار الامكنة وهو اربع حقايق وعالم النسب وهو عشر حقايق وهي كلها
في الانسان الصغير موجودة فحصل من هذه تسعة واربعين الى تسعة واربعين ثمانية و
تسعون ثم زاد الانسان على العالم بالسر الالهي الذي صح له به الاستخلاف
وتسخير ما في السموات وما في الارض جميعا الامر كله تسعة وتسعين من احصاها
دخل الجنة والموفي مائة المهيمن على كل شيء وهو الحق فالوجود كله مائة ثم
الموفي مائة منها الاسم الاعظم وكذلك الجنة مائة درجة والموفي مائة منها جنة الكثيب
الذي ليس فيه نعيم الا الرؤية وكذا النار مائة درك الموفي مائة منها درك الحجاب
فان الدركات على مقابلة الدرجات فاعلى عليين تقابل اسفل السافلين
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الاية وان شئت زيادة توضيح فاستمع لما يتلى عليك ان العالم الاعلى
اعلاه لطيفة الاستواء وهي الحقيقة المحمدية وفلكها المحيط ينظر اليها من
الانسان لطيفته والروح القدسي ثم في العالم العرش ينظر اليه من الانسان
الجسم ثم في العالم الكرسي بنجومه ينظر اليه منه النفس بقواها ولما كان الكرسي
موضع القدمين فكذلك النفس محل الامر والنهي والمدح والذم ثم في العالم
البيت المعمور ينظر اليه منه القلب ثم فيه الملائكة ينظر اليها منه ارواحه والمراتب
كالمراتب ثم فيه زحل وفلكه ينظر اليهما منه القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ثم فيه
المشتري وفلكه ينظر اليهما منه القوة العاقلة واليافوخ ثم فيه المريخ وفلكه ينظر اليهما



منه القوة الغضبية والكبد ثم فيه الشمس وفلكها ينظر اليهما منه القوة المفكرة و
وسط الدماغ ثم فيه الزهرة وفلكها ينظر اليهما منه القوة الوهمية والروح الحيوانية
ثم فيه عطارد وفلكه ينظر اليهما منه القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم في العالم القمر
وفلكه ينظر اليهما منه القوة الحسية والحواس فهذه طبقات العالم الاعلى
وتطابقها من الانسان واما عالم الاستحالة فمنه فلك الاثير وروحه الحرارة و
اليبوسة ينظر اليهما من الانسان الصفراء وروحها القوة الهاضمة ثم في
العالم فلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة ينظر اليهما منه الدم وروحه
القوة الجاذبة ثم فيه الماء وروحه البرودة والرطوبة ينظر اليهما منه البلغم
وروحه القوة الدافعة ثم فيه التراب وروحه البرودة واليبوسة
ينظر اليهما منه السوداء وروحها القوة الماسكة واما الارض فسبع طبقات
ارض سوداء وارض غبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء ينظر اليها من
الانسان طبقات الجسم الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام واما عالم عمار الامكنة فمنه الكروبيون ينظر اليهم من الانسان القوى
التي فيه ثم في العالم الحيوان ينظر اليه منه ما يحس منه ثم فيه النبات ينظر
اليه منه ما ينمو من الانسان ثم فيه الجماد ينظر اليه منه ما لا يحس واما عالم
النسب فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض وما اشبه ذلك
ثم في العالم الكيف ينظر اليه منه صحيح او سقيم ثم فيه الكم ينظر اليه منه سنة
عشر اعوام وطوله خمسة اذرع ثم فيه الاين ينظر اليه منه الاصبع وموضعها
الكف الذراع موضع اليد ثم فيه الزمان ينظر اليه منه تحرك وجهي وقت
تحرك راسي ثم فيه الاضافة ينظر اليه منه هذا اعلاه وهذا اسفله ثم فيه الوضع
ينظر اليه منه لغته ودينه ثم في العالم ان يفعل ينظر اليه منه الكله ثم فيه ان ينفعل

نظر الله منه ذو خافت وشرب فردى ثم في العالم اختلاف الصور في الامهات
كالفيل والحمار والاسد والعرص نظر اليه من الانسان النوع الذي تقبل الصور
المعنوية من مذموم وممدوح هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجاع
فهو اسد هذا جبان فهو عرص فمنع مضاهاته عالم الانسان بالعالم الكبير مستوفى
مختصرا لا يبقى له شيء واما الاسرار المودعة في الانسان فكثيرة جدا ومن اسراره
الجليلة اسرار الالهية الظاهرة بالتنزلات الالهية بواسطة روح القدس
على الروح باسرار الولاية للولي واسرار النبوة للنبي كل قد علم صلوته
وتسبيحه وقد ذكر ابن عربي ضروب التنزلات بالغش والغط وجعل
اشدها عليه صلصلة الجرس لاحتراق النور الملكي ظلمة هذا التركيب
الطبيعي حتى يصل بذاته الى النور الروحي الذي في الانسان فيلقى اليه
فباشتغال الروح معه يتخدر الجوارح وتنحرف الطبع ويغيب المزاج فان
الجسم يشتغل عنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه
وقد عرق جبينه واحمر وجهه وقام كانه نشط من عقال وهو قوله نزل به
الروح الامين على قلبك سر انت منه كلمت وسر الكشف للعلم وسر
البقاء للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط للسؤال
والاسرار كثيرة اعلم ان الذي ذكر حكم جملة العدد واما حكم كون
كل من التسبيح والتحميد والتكبير ثلثة وثلثين فللعدل وهو محمود في النقل روي
ان ابن عربي انقطع شراك احد نعليه فاخرج الآخر للعدالة وفي هذا سر عظيم
لو ذكر يطول الكتاب نكتة اعلم ان اسماء الله بعضها يدل على التنزيه وبعضها
على الصفات الثبوتية الذاتية او الفعلية واشتمال هؤلاء على هؤلاء ظاهر فعلى
هذا التوجيه يكون عدد التسبيح والتحميد والتكبير بعدد الكلية عدد الاسماء الاحصائية

ما الطنه



في الحقيقة والمعنى اللهم انت السلام اي سلم ذاته عن العيب وصفاته
عن النقص وافعاله عن الشر المطلق المراد لذاته لا الخير الحاصل في ضمنه
افظع منه ومنك السلام اي منك يحصل للعباد النجاة من المكروهات ولا
يكون في الوجود سلامة الا صادرة منه ومعزية اليه واليك يرجع السلام
اي السلام منك بدؤه وعوده في حالتي الايجاد والاعدام ويحتمل ان يكون
معناه ان السلامة ترجع الى ما يحصل منه رضى الله وتنتصب على ما يبتغى به
وجهه وما عدا ذلك فليس من السلامة في شيء وان عد الناس منها
حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام قال عم سلوا العفو والعافية
فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية عن انس رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والآخرة واذا اعطيت العافية في الدنيا والآخرة فقد افلحت
ودار السلام الظاهر ان يكون المراد منه الجنة مطلقا وسميت به
لسلامتها عن النقص والآفة او لاضافة الى الله تكريما وتنبيها على السلام
او لان ندا داب يسلم الله والملائكة فيها على من يدخلها والمؤمنون بعضهم بعضا
تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام تباركت اي تكاثر خيرك
او تزايدت عن كل شيء في صفاتك وافعالك او دمت وانت باق لا تزال
ولا تتغير الجلال هو الكمال باعتبار الصفات كالغنى والملك والعلم والعزة
وغيرها فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق وهو الله فقط وما عداه موصوف
ببعضها وجلالته بقدر ما نال منها وذو الاكرام هو الذي اذا قدر عفا
واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى ويغني
من لاذ به عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم

وسواه فقط اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد
لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى وذا البخت
والجاه منك اي عندك غناه وبخته وانما ينفعه العمل الصالح بطاعتك
ويحتمل ان يكون معناه لا ينفع احدا الا فخره بحسبه ونسبه فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم الآية من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ولو كان
قرشيا اعلم ان في هذا الحديث توحيد الافعال فمن تحقق معناه كل يوم
لا يفرح بما هو آت ولا يأسى على ما هو فات وكان عيشه رغدا وحاله التسليم
لقضاء الله وما في لما اما مصدرية واما موصولة والضمير الراجع اليه محذوف
وهو مفعول صلتها والجد الاول مجرور باضافة ذا والجد الثاني مرفوع
فاعل لينفع اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم ثلث مرات ثلث لان الشرك اما جلي او خفي وهو الرياء
او دونه الحسنات من نفسه فكل واحد من التعوذ باعتبار كل من الشرك
اعلم ان الشرك الخفي في الانسان بعضه اخفى من دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولا يخرج الناس من الدنيا الى الاخلاص
حتى يكون الناس عنده كالبهائم لئلا يتوقع منها المدح والثناء والتكريم
والعطاء ولا يحصل باطلاعها السرور والعجب والخيلاء فينبغي للمسلم ان
يتعوذ بهذا الدعاء صباحا ومساء فانه سبب العصمة عن الوقوع في الشرك
الجلي والخفي عمدا او خطأ بوعد النبي عم لا تغفل عن الاشتغال بهذا الدعاء
فان المفسرين والمحدثين والفقهاء تلقوها بالقبول وكتبوا خاصية هذا الدعاء في
مصنفاتهم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثلث مرات وحده مصدر قائم مقام عامله حال مشتغله وكونها مؤكدة اولى وقوله





لا شريك له منزلة تأكيد فائدته بيان ان ليس المراد بالوحدة ما يقابل الكثرة
فانها مخلوقة بل المراد ما يقابل الشركة وهي مبدأ الوحدة المقابلة للكثرة تأمل
وتقديم عبده على رسوله يفيد ان مقام العبودية مقام سني وموجه قرب
من الله واشرف نعوته واخص صفاته ولهذا خير نبينا بين ان يكون نبيا ملكا
وبين ان يكون عبدا نبيا فاختار ان يكون نبيا عبدا وكذا ذكر مولاه بالعبودية في
انزال القرآن عليه وفي معراجه وفي كونه رسول الثقلين قال عبادة
بن صامت من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله حرم الله عليه النار آمنت بالله وبما جاء من عند الله
على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله على مراد
رسول الله انما قال على مراد الله احترازا عن التأويلات التي ابتغوها
والمحامل الفاسدة كما ذهب اليه اهل الاهواء والمبتدعة والملاحدة اولئك
الذين سماهم الله فاحذروهم وكذا الحكم في قوله على مراد رسول الله وتبرأت
عن جحد الله وعن جحد رسول الله والالحاد في كلام الله وكلام رسول الله وهذه الجملة
بمنزلة التأكيد لمضمون الجملتين السابقتين لان الجحد مناف للايمان والالحاد
وهو الميل عن سواء السبيل مناف لمراد الله ومراد رسول الله ومعلوم ان نفي
ما ينافي الشيء اثبات له وتبرأت ممن تبرأ منهم من اليهود والنصارى والمشركين
وفاعل تبرأ ضمير راجع الى الله وتبرؤه يستلزم تبرؤ رسول الله قال تعالى ان الله
بريء من المشركين ورسوله وضمير منهم يرجع الى من وهو عام المعنى والمتبرأ منهم
وان كان طوائف كثيرة لكن اكتفى بذكر اصولها لان المتبرأ منهم اما غير كتابي فذكر
اشهر نوعه واكثره واما كتابي فذكر منه اعرفها وهو اليهود والنصارى نكته

فقدم الكتابي على غير الكتابي لان كفرهم اقبح لانهم يعلمون الكتاب فويل
للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وقدم من الكتاب اليهود لانهم
جحدوا الكتب وكانوا اشد العداوة للذين آمنوا قال تعالى لتجدن اشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الآية بخلاف النصارى فانهم جحدوا
كتابا واحدا وقال الله في حقهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا انا نصارى الآية الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام وجعلنا من
امة نبيه محمد عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام
وجعلنا من امة رسوله محمد عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي انعم علينا و
هدانا للاسلام وجعلنا من امة حبيبه محمد عليه الصلوة والسلام انما حمد الله
لان هذين اجل النعم لا سيما النعم الدينية نعمة التوفيق للاسلام
ثم للسنة ونعمة العصمة عن الكفر والشرك والضلالة فان الحمد قيد النعم به تبقى
وبتركه تزول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال عم
ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر وثانيهما لحصول الزيادة
قال تع لئن شكرتم لازيدنكم الآية فما فائدته مثل هذا التحقيق ان نتمسك به من
غير اغفال بحال فانه جوهر ثمين وكيميا عزيز قوله وهدانا معطوف
على انعم اما عطف تفسير وبيان مراد واما عطف الخاص على العام تشريفا كما في
قوله تع تنزل الملائكة والروح وانما كرر الحمد ثلثا مقابلة للنعم الواصلة لبدنه
ونفسه وروحه قال تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة واشارة الى مراتب
الايمان فان الايمان يتلالا في الفؤاد وهو داخل القلب فيصير عارفا
بجنانه ثم يتلالا ذلك النور الى القلب فيصير من اهل الايقان والايمان
ومصداقه قوله تع ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ثم يتلالا الى الصدر

فيقوم له الانقياد والاسلام مصداقه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
فاذا تقوى انتشر ذلك النور الى الاعضاء فيتقاضى اجتناب المناهي وامتثال الاوامر
فيصير مؤمنا تقيا فيدخل في قوله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهذا ماخوذ من قوله تع
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري الآية
وذكر في كل مرة وصفا جديدا لمحمد عليه السلام لان الافادة خير من الاعادة [illegible] اذ
اوانها ان ذكر اوصافه النبي فعيل بمعنى مفعول ان كان من النبوة بمعنى الارتفاع او
بمعنى فاعل ان كان من الانباء بمعنى المخبر اي الذي انبا واخبر عن الله والرسول فعول
بمعنى المرسل وهو الذي معه كتاب والنبي اعم منه اللهم احينا على دين الاسلام اللهم
احينا بحلاوة الايمان اللهم احينا على الاحسان اللهم احينا على العرفان
قال جبرئيل عم يا محمد اخبرني عن الايمان فقال عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال صدقت فقال اخبرني
عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
قال فاخبرني عن الاحسان قال عم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك اعلم انه ظهر من سؤال جبرئيل وجواب محمد [illegible] جوابه عم ان
الايمان عبارة عن تصديق الامور الستة والاسلام عبارة عن ظهور آثار التصديق
في الاركان كما بين معناهما اللغوي والاحسان عبارة عن الحضور والاخلاص فان
قيل لم جمع الحقيقة والحال ان حقيقة كل من هؤلاء عبارة عن طبيعة واحدة اجيب
فيحمل الاجزاء على الحقيقة وتنزيل اللوازم او اللوازم او المنتفي منزلة الحقيقة
مثله سلم المسلمين من يده ولسانه يقتضي المسلم وقد قال عم المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه وكذا الامانة والعهد والاجتناب عن الزنا وشرب الخمر والتكلم بكلمة الكفر

او البعث وكون الرسول احب من ماله وولده ونفسه من مقتضى الايمان ومن خواصه المعارفة
وقد جعلها عم بحيث يرتفع الايمان بارتفاعها قال عم لا ايمان لمن لا امانة له ولا ايمان
لمن لا عهد له لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر شارب وهو مؤمن من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليتكلم بخير او ليصمت وقال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من ماله وولده ونفسه والناس اجمعين وعلى هذا التنزيل ورد قوله عم الدين النصيحة
وقوله عم الدين حسن الخلق وقوله الايمان نصفه الصبر ونصفه الشكر وقس على
ذلك حال الجمع في الاحسان والعرفان والجواب التحقيقي عندي ان المعنى العرفي
حقيقة عند اهل العرف مجاز في المعنى اللغوي والمعنى الحقيقي بمنزلة ماهية الشيء وحقيقته
اللازمة له والمعنى المجازي كعوارضه التي تفارقه فللايمان معان حقيقية باعتبار المقامات
والدرجات مثلا الايمان في الدرجة الاولى حقيقته علم اليقين بقبول ما ظهر من الحق بطريق
الرسالة الثابتة بالمعجزات فيما شاهدناه وفيما غاب عنا من احوال الآخرة ومن
صفات الحق وقد يعضده ويتأيد بالمنامات الصادقة وبظهور مبادي انوار
توحيد الافعال والصفات فانه قد ينكشف منه الامور على بعض الطالبين فيجذبون
اليه ويزداد يقينهم وفي الدرجة الثانية حقيقته عين اليقين وهو شهود الاشياء
كما هي بالكشف والغنى عن الخبر بالعيان وفوق الشهود حجاب العلم يعني ان يشهد
الشيء بعينه لا بصورته واين فانها حاجب على الشيء وفي الدرجة الثالثة حقيقته حق اليقين
وهو التحقق بحقيقة علم الحق بفناء علمه في علم الحق والخلاص عن كلفة التعين لان التعين
صفة قائمة بصاحبه فهو حامل لها ولها حقوق يجب عليه القيام والعمل بمقتضاها فاذا
حصل له مقام كنت سمعه وبصره وبي يسمع وبي يبصر يصير محمولا بعد ما كان حاملا ويعود من
الدرجة لا تحل كشفه وكذا العرفان متفاوت لكل درجة ومقام معرفة يسمى اهل ذلك المقام
لفظ المعرفة علما عندهم مثلا الدرجة الاولى درجة الاستدلال وفي هذا المقام لا تخلو الانسان

المعنى المراد

10

على الشبهات الوهمية لان الوهم سلطان القوى الحيوانية الخيال ومنازعة للعقل العقلية
والدرجة الثانية المعرفة اي علم بتصفية الباطن واستعمال النواميس الالهية قال عم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال عم ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
ولكل حد مطلع وبعد ما بين الدرجتين درجات قال العصمة للربوبية سر لو ظهر لبطلت
النبوة وللنبوة سر لو ظهر لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو اظهروه لبطلت الاحكام وقال
سهل التستري للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره
الا لاهله وعلم بينه وبين الله لا يظهره لاحد وقال بعض العارفين افشاء سر الربوبية
كفر وقال علي رضي الله عنه واشار الى صدره ان هنا علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال عم
نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقس على هذا احوال الكلام
ثم بعد تمكن معدنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم عشرات الصلوات من الله
الرحمة قوله صل معناه افض عليه الخير والمزايا على الوجه الاكمل واقض حاجته في الدارين
على الوجه الاتم وفي شأنه وشأن امته حسب ما تشتهي وارتضي وبارك اي زد الخيرات
التامة عليه وسلم اي طهره ونزهه عن النقايص كلها كما يجب وترضى واجعل في تبليغ
الرسالة والدعوة اليك مع كون المدعو على الصراط المستقيم على ما رضيت فانه امر
صعب ولهذا قال عم شيبتني سورة هود فلكن لقوله تعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك او اجعله من اقام حقك على الاتم في اداء الرسالة والدعوة اليك على بصيرة
مع ثباته على الصراط المستقيم الذي هو طريق التوحيد الذاتي وهو من اجل المقامات
واصعبها ولهذا شيبته سورة هود لان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط
المستقيم امر صعب والحكمة في العدد والله اعلم كون بسايط العدد اثني عشر
فمن اثنان ما فوقه اي اصل جميع الاعداد وكانه اي كل الاعداد وفيها اثنا عشر منها اولا
واثني لاحاد وان مثلث فاعتبر انتظام ثمان صلوات خطابية آتية يمكن ان يأتي به اصول العدد كلها

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا النبي فعيل بمعنى فاعل فلا تكرار وانما وصفه بالامي لان هذا الوصف
معجزة له لان من لا يكتب ولا يتعلم من الاستاذ ولا يطالع الكتب اذا جاء بالكلام المشتمل
على علوم كثيرة واسرار غريبة المفحم عند التحدي مصاقع الخطباء والشباب البلغاء يكون ابلغ
حجة واعدل بينة ومحجة في صدق دعواه وحقية كل ما اتاه من مولاه نكتة اعلم ان
فتح الامي اكمل وارجح على جميع انواع الفتوحات لكمال طهارة نفسه وقلبه وسره وروحه
عن التقييدات والخطوطات والصفات المانعة عن الفيض الاقدس والتجلي الانزه ولهذا
السر قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي وقال عليه السلام
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وصل على جميع الانبياء
والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات
واهل الارضين عادة الملوك والكبراء اعزاز من يعز احباءهم فانه اكرم الاكرمين
وملك الملوك فهو احق بان يعز من يعز اولياءه ويدعو لهم بالخير وايضا بدعائنا يحصل
المناسبة بيننا وبين الملائكة المقربين فيحصل المدد من ارواحهم المقدسة وكذا اولياء الله
احياء وان انتقلوا من دار الفناء الى عالم البقاء يطلعونه ويحصل المناسبة ويحصل المدد
من روحانيتهم ولذلك كانت زيارة مزارهم سببا لفيضان انواع كثيرة منهم على الزائرين
كما يشاهد اصحاب البصائر ويشهدون به وقس على هذا حال من الطلبهم الله من اهل
الطاعة احياء او امواتا سماويين او ارضيين وايضا هذا الدعاء مكافاة منا اما الملائكة
فانهم دعوا لنا كما قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا و
اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات



يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم واما الانبياء والمرسلون والصلحاء فان
هؤلاء وقت تعلقهم بالابدان متوجهين بهمة عالية وادعية مستجابة في حق المؤمنين الذين
لم ياتوا بعد فان تاثير تلك الهمة والادعية باقية فينا فكافيناهم بالدعاء الخير فهذا
سنة الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك
يا نبي الله الصلوة والسلام عليك يا صفي الله الصلوة والسلام عليك يا نجي الله
الصلوة والسلام عليك يا خليل الله الصلوة والسلام عليك يا حبيب الله
قدم النبي على الرسول تارة وعكس اخرى تفننا لكن لا يخلو عن الحكمة اما تقديم النبي
فبناء على الترقي الى الاعلى واما تاخيره فلموازنه اخواته في الصيغة وهي الصفي و
النجي وغيرهما والمقصود من الخطاب والنداء في الكل خاتم الانبياء لكن ذكره باوصاف
مدحا وتلذذا اذا بها جاء الصفي من الصفوة وهو اصفى الاصفياء والمصطفى من جميع خلقه والنجي
اي صاحب سره خصوصا السر الذي في مواجهتهم والخليل ان كان من الخلة بمعنى الحاجة
فمعناه لا يرفع حاجته الا اليه وبمعنى الفقر فمعناه هو الذي لا يرى الملك الا لله ويبرأ
من الملك فمن لم يخرج عن نفسه بالكلية ولم يصل الى حقيقة معنى قوله تعالى اسلمت وجهي لله فقد
ادعى فيها الملك فلم يصح له الفقر قال عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين اي الفناء الصرف
والعدم المحض في الدنيا والاخرى وهو الاستهلاك في عين الذات لان العدم هو السواد
والظلمة والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه ولهذا قال عليه السلام الفقر فخري
وان كان من الخلة اي المودة والصداقة فمعناه وده وان كان من خلل
اي خلل فمعناه المخصوص به وان كان من الخلل اي التخلل والتوسط بين الشيئين فمعناه
المتداخل حب الله في خلال روحه وحقيقته والحبيب يحتمل ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى
المفعول اعلم ان اسباب المحبة كثيرة واقسام المحبة يرجع الى خمسة الاول حب الانسان
وجوده وصحة اعضائه وماله واقاربه والثاني حب من احسن اليه فيما يرجع الى

دوام وجوده ودفع المهلكات عنه والثالث حب من كان محسنا في نفسه الى
الناس وان لم تكن اليه والرابع حبه لكل ما هو جميل في ذاته سواء كان في الصور الظاهرة
او المعنى الباطنة لا لحظ يناله منه والخامس حبه لمناسبة خفية بينهما في الباطن او
في الذات والكل موجود في حق النبي عم لان من عرف نفسه وعرف ربه عرف انه
لا وجود له قطعا من ذاته وانما وجوده وبقاؤه وكماله من الله وبالله والى الله هو الموصل له
والمبقي له والمكمل له بخلق صفات الكمال والاسباب الموصلة اليه وعرف ان الاقارب
والاعوان والمحسنين كلهم مخلوق الله ومسخرون تحت قدرته فالمحبة لهم كمحبة الجرد
الكاغذ والقلم في كتاب السلطان في العطاء او امره بخلاصه عن القتل وعرف ان
الجمال كامل في الله تنكر علمه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا شيء
في عالم الملك والملكوت والجبروت وقدرته في التصرف في تدبير السموات والارضين
وما بينهما وما في عالم المثال والارواح والكمال من العجائب والحكم فله الجمال والبهاء
والعظمة والكبرياء والقدرة والاستيلاء والعلم المحيط بجميع الاشياء والتنزه عن العيوب
والنقايص من جميع الانحاء فعلم ان كمال المحبة يجب الله لوجود كمال سبب
المحبة فيه واما السبب الخامس الذي هو المناسبة لا يرجع الى الاشكال والصور ولا يجوز
ان تذكر بعضها بل يترك تحت الغطاء حتى يطلع عليه بالسلوك في ذلك المسلكوا ومن
المناسبة لا تظهر الا بالمواظبة على النوافل بعد احكام الفرايض كما قال الله تع ما تقرب
الى عبدي بمثل اداء ما افترضت وانه يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش وبي يسعى اما السعي الذي يجوز ان يذكر لكن
فكما اشار اليه قوله تع انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يستحق الانسان خلافة
الا بتلك المناسبة ويرمز اليه قوله عم ان الله خلق آدم على صورته والبيان





بلسان الادب هي عبارة عن تقرب العبد من ربه بالتخلق باخلاقه والتحقق باوصافه
الكريمة من البر والاحسان واللطف وافاضة الخير على الخلق والنصح لهم وارشادهم
الى الحق ومنعهم عن الباطل الى غير ذلك ومن المعلوم ان التلميذ لتقربه من استاده بقدر
كسبه كماله وتشبهه به في علمه وخلقه وهذا في الحقيقة محبة ذاته تعالى من جماله
في مجلاه ومرآته وهذا موضع يجب قبض عنان الكلام فيه وهذا من مزلة اهل التشبيه
والحلول والاتحاد والصلوة والسلام عليك صلى الله عليك الصلوة والسلام
يحتمل ان يكون من قبيل العبد الامة في معناه من الخضوع والخشوع والرغبة والتزوع
الى قربه والاتباع لمحابه ومراضيه والدعاء بتكثير امته واعطاء الوسيلة والفضيلة وابتاء
الدرجة الرفيعة والشفاعة الكبرى والمقام المحمود الموعود ويحتمل ان يكون من قبل الحق
وصلوته تع توصل العبد الكامل به بالتجلي والتنزل والتدلي رحمة وحنانا واحسانا واعانا
ورافة وامتنانا ولطفا ورضوانا وبجعله خليفة له على الخليقة ومتصفا اي تابعا للحق
المستخلف في الظهور بصورته وبالمظهرية الكاملة في الذات والاسماء والصفات
وبتعطيه الصولة من حوله وقوته على الاعداء وسلامه تع تحليه مخصص من حضرة الاسم
السلام بتسليمه عم عن حقايق الحاصلة الالهية الكاملة وتعطيه السلامة عن سطوات
التجليات الجلالية وتعطيه السلامة عن الانحرافات المزاجية الا انه تعالى اعلم
انه ان كان المراد من الصلوة الاحتمال الاول يكون قولنا صلى الله واردا على سبيل الدعاء
من الله صلوته على صيغة الماضي تفاؤلا واظهارا للرغبة في وقوعها كانها وقعت واخبرت
عنها وان كان من الاحتمال الثاني يكون المقصود والله اعلم الصلوة عليه عم بالكيفية
والفعلية نفسنا ومن عدم ذكرنا لمنادي بوصفه كما في الاخوات اشارة الى اظهار العجز
في توصيفه والعجز عن المدح مدح لا يدرك الواصف المطري خصايصه وان يك سابقا في
كل ما وصفه والجمع بين مرتبتي التقييد والاطلاق ورضي الله عن ذوي قدر جلي

ابی بکر وعمر وعثمان وعلی ورضی الله عن اصحاب رسول الله اجمعین اعلم ان
النفس الانسانیة لما کانت فی الاغلب منغمسة فی العلائق البدنیة ومکدرة بالکدورات
الطبیعیة الناشیة من القوی الشهویة والغضبیة وکان المفیض عز اسمه فی غایة التنزه لاجرم
وجب علینا الاستعانة فی استفاضة الکمالات من تلک الحضرة بالمتوسط ذی جهتی التجرد
والتعلق حتی یقبل المتوسط الفیض من المبدأ بتلک الجهة الروحانیة التجردیة والنفس تقبل منه
الفیض بتلک الجهة الجسمانیة التعلقیة فلزم علینا التوسل الیه بافضل الوسایل اعنی
الصلوة علیه وآله وعلی اتباعهم الذین قاموا مقامه نیابة فانهم یاخذون منه ویبلغون
الینا فثبت بما ذکرنا ان الصلوة علیه واجبة عقلا کما وجب شرعا وان الصلوة علیهم
مستحبة حذرا وتحفة من الادنی الی الاعلی للمناسبة وشکرا للنعمة وفی افراد الائمة الاربعة
بالذکر تشریف وتعظیم لهم وفی ذکرهم علی هذا الترتیب اشارة الی ما علیه مذهب
اهل السنة ورد علی الروافض والخوارج ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم الحول
عن القوة ولئلا یلزم التکرار فسر بعض ای لا حول عن المعصیة ولا قوة علی الطاعة الا بالله العلی
ای الذی لا رتبة فوق رتبته لکن المقصود الرتبة لا بالمکان بل بالمعنی مثلا ان الموجودات
تنقسم الی ما هو سبب والی ما هو مسبب والسبب فوق المسبب بالرتبة فاذا تسلسلت
الاسباب فالفوقیة المطلقة لیست الا لمسبب الاسباب وکذلک تنقسم الموجودات الی جماد ونبات
وحیوان والحیوان ینقسم الی ما لیس له الا الادراک الحسی الظاهری والباطنی والی ما له مع الادراک
الحسی الادراک العقلی والذی له الادراک العقلی ینقسم الی ما یعارضه فی معلوماته الشهوة والغضب وهو
الانسان والی ما یسلم ادراکه عن المعارضات والمکدرات والذی یسلم علیه ینقسم الی ما یمکن ان
یبتلی بها ولکن رزق السلامة کالملائکة والی ما یستحیل ذلک فی حقه وهو الله فکذا ینبغی ان یفهم
فوقیته وعلوه العظیم اعلم ان اسم العظیم فی اول الوضع انما اطلق علی الاجسام اذا کان امتداد
مساحته فی الطول والعرض والعمق اکبر من الآخر ثم ینقسم الی عظیم یملأ العین ویاخذ منه



ماخذا کالفیل والجبل وهو العظیم بالاضافة والی ما لا یحیط البصر کالارض والسماء وذلک
هو العظیم المطلق فی مدرکات الابصار وعلی هذا القیاس فی مدرکات البصایر فمنها ما یحیط العقول
بکنهه ومنها ما تقصر العقول لکن تتصور ان تحیط به بعض العقول الکاملة ومنها ما لا یتصور ان
یحیط العقل اصلا بکنه حقیقته وذلک العظیم المطلق الذی جاوز حدود العقل کما جاوز
السماء عن تحدید البصر فتبین ان العظمة ترجع الی کمال الذات والصفات حیث ما ینسب الی
ادراک البصیرة اذ الکمال حیث تستوفیه البصیرة فلا تستوفیه البصیرة کما ان الکبریاء ترجع
الی کمال الذات باعتبار وجوب الوجود والجلالة الی کمال الصفات قال علیه السلام لا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم کنز من کنوز الجنة قیل فی توجیهه لانه تعالی یدخر لهم الثواب
ما یقع فی الجنة موقع الکنز فی الدنیا وقیل لان الکنز المال الذی یحفظ الرجل لوقت حاجة
وقول هذه الکلمة خیر الکنز لانه یحصل الجنة بثوابها وعندی ان معناه التاویل الحسنی
ان کلمة لا حول ای جوهر وهو الیاقوت لا الذهب لان اعز الکنوز الیواقیت وانفسها
الیاقوت الاحمر وهو مثل معرفة الذات ثم یلیها معرفة الصفات وهو الیاقوت الاکهب
ویلیها معرفة افعال الذات وهو الیاقوت الاصفر ولا شک ان معرفة الصفة من کنوز الجنة
عند العارف ولا تظنن ان روضة بها اقل من روضة من یدخل الجنة التی تتوقها وتنعم
فیها بشهوة البطن والفرج کالبهیمة ولعل تنعم البهایم بالوقاع والمطعم والمشرب یزید علی
تنعم الانسان فان کنت ترید مشارکة البهایم فی لذاتها احق بالهمة والطلب
من مساهمة الملأ الاعلی من الملائکة المقربین فی فرحهم وبهجتهم بمطالعة الحضرة الربوبیة
فما اشد غبنک وما اعظم جهلک وما اخس همتک وقیمتک علی قدر همتک فاذا انفتح
لک باب المعرفة لم تلتفت اصلا الی جنة البله قال علیه السلام اکثر اهل الجنة البله وجنة العارف
منزهة لا منتظرة والیه الاشارة فی قوله ان الابرار لفی نعیم ای فی الدارین اما فی الاولی
فظاهر واما فی الدنیا فانه یری ان الکل من عند الله فلا یحزن علی ما فات فیکون فی توحید

الاعمال مستعملا لقضآئه بل راضيا بل متلذا قال قطب الاقطاب عبد القادر الجيلي مع الطلبوا من الله الرضا بقضآئه والفنآء في فعله لانه هو الراحة الكبرى والجنة العالية المنقودة في الدنيا وسبب محبته لعبد المؤمن من احبه الله لم يعذبه في الدنيا والاخرة وبه الكوت بابه والوصول اليه والانس به وقال الجنيد قلت لسري السقطي هل يجد المحب الم البلآء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال لا وان ضرب بالسيف سبعين مرة اوله لا تعجب من هذا الحب الالهي وتذكر سرور المجنون حين كسرت قدرته ليلى فلنرجع الى ما كنا فيه ولا تتعجب من ذلك ان الجنة جنة لان فيها من الذهب والفضة والجوهر وملاطها المسك الاذفر وفيها جنات تجري من تحتها الانهار وولدان وكواعب ومطاعم ومشارب كلا بل لان فيها اللذة وسرورا وروحا وجوارا ومعلوم ان عند اللذات العقلية الروحانية لان المحسوسات لا شي تدبر تكن مهديا ولهذا السر قيل ان ابليس يحزن ويبكي ويقصف ظهره حين يقول العبد لا حول ولا قوة الا بالله ويقول علمه كله يا ويلتي من تعجب هذا بجملة اخاف ان تكون قد قطعتني ويؤيد هذا ما روي ان خاتم الانبياء لما ولد رفع بصره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاضاء ما بين المشرق والمغرب فاجتمعت الشياطين والجن وازدحموا على ابواب السماء والملائكة ملئت حرسا شديدا بالشهب فالهمه الله حتى قال لا حول ولا قوة الا بالله فصادت هزوله من ولاية السماء الى يوم القيمة ويفصح ما روي ان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله سلاح الملائكة على الشياطين وحرز بني آدم منهم ومن غيرهم استغفر الله سبعين مرة ولعل السر في العدد ان احب العدد عند الله الوتر واحب الوتر السبع ولهذا بني على هذا العدد كثير من الموجودات السموات السبع والارضون السبع والكواكب السيارة السبعة والبحار السبعة واجزآء القرآن السبعة وانزاله على سبعة اوجه وبطون معناه السبعة وطبقات بدن الانسان السبع وطبقات باطنه السبع واصول القوانة



السبعة وابواب جهنم السبعة وكذا ابواب السمآء السبعة واول تضعيف العشرة في المجازاة الالهية لمن استغفر سبعين فهذا في تضعيف احب الاعداد الى الله اصل جميع الاعداد وهذا المعنى قريب مما قال كثير انما يراد من السبعين الكثرة فلا يجب ان يؤتى بمسمى السبعين ويراد منه الكثرة كما يراد من اسمه ابدآ حكم الاسم على مسماه او حكم العدد على معدوده وامثال هذا اكثر ويحتمل ان يكون السر هذا العدد المقابلة بعدد الكبائر كان ابن عباس رض اذا بلغه قول ابن عمر رض الكبائر سبع يقول هي الى السبعين اقرب منها الى السبع وجي وارد على ان يرى ان القلب يتقلب كل يوم غالبا سبعين مرة او مائة مرة والله تعالى عم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويؤيد ان العرش زمان دورته من مبتداء دورته الذي كان من الميزان الى منتهاها الذي برج السنبلة سبعون الف سنة فالعرش مستوى الرحمن والقلب مستوى الله قال عم ان الله خلق آدم على صورته معنى ان عرش الرحمن يتم دوره في سبعين الف سنة وفي كل الف يرى الحكام الله الجديد كما في الف خلق خلق جسما مستعليا قابلا للصور المتبدلة والهيات المختلفة وفي الف ختم الى صور نوعية متضادة الآثار وفي الف خلق انواع المواليد الثلثة من تركيب مولودها وفي الف صورها وقدر اقواتها وفي الف خلق السموات وفي الف كونها وعمارها وهكذا وبعث نبينا في الالف الآخر والبرزخ الجامع بين الحكام دور السنبلة ودور الميزان المنقضي الآخر وهو زمان انقراض الدنيا بالآخرة وكذلك عرش الله القلب يتقلب سبعين مرة في اليوم لان دوره اسرع وميدانه اوسع كما قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وقال العارف الكامل الرومي المعزي لو ان ما لا يتناهى وجوده نحو قدر انتهاء وجوده في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك فلا عجب مثل هذا التقلبات بل اريد

فی یوم واحد وارجا فرح هذا العدد فی قوله تع ان تستغفر لهم سبعین مرة وفی قوله عم ولئن
استغفر الله فی یوم ولیلة سبعین مرة فلو لم یکن لهذا العدد الخاص سر لما صرح به
استغفر الله العظیم الذی لا اله الا هو الحی القیوم واتوب الیه الحی صفة الله
تعالی یعنی ان یفعل ویدرک فما لا یصح له الفعل والادراک فهو میت فالحی الکامل المطلق
هو الله لانه لا یشذ عن علمه مدرک ولا عن فعله شیء القیوم اعلم ان الاشیاء منها ما یفتقر
الی محل کالاعراض والاوصاف ومنها ما یفتقر الی مادة او المکان او الشرط او العلة
وهؤلاء لیسوا بقائمین بانفسهم ولو فرض موجود یکفی ذاته بذاته ولا قوام له بغیره ولا
یشترط فی دوامه وجود غیره فهو القائم بنفسه فاما القیوم فلا بد فیه ان یکون مع ذلک
ان یقوم به کل موجود ولو کان له عدم او تغیر لانهدت السموات والارض وبطل
الملک والملکوت فاذا انجلی هذا الاسم علی عبد یری ان کل عرض وجوهر اثر من آثار
قدرة الله تع ولا وجود لها فی الحقیقة دونه وانما الوجود للواحد ولا یکون ناظرا الا الی
الله ولا عارفا الا بالله ولا یری الا ویری الله فیه بل لا ینظر الی نفسه من حیث
انه عبد الله فهذا هو الفناء فی التوحید استغفر الله من جمیع ما کره الله قولا وفعلا و
خاطرا وناظرا واتوب الیه وفی عطف خاطرا وناظرا علی قولا نوع تکلف لان الظاهر
یستدعی کونهما مصدرین مثل المعطوف علیه والظاهر کون قولا تمییزا عن النسبة
المفعولیة والمعنی استغفر الله من جمیع المکروه وهو القول والفعل والقلب والعین اما
الکراهة فی القول والفعل فظاهرة واما الکراهة فی الاعیان فباعتبار ما یتعلق بها
کاکل المیتة حرام ای اکلها وتناوله والصلوة مکروهة ای فعلها واداؤها فکذا
القلب مکروه ای ارادته وقصده الافساد السیئ والبصر مکروه ای نظره ویجوز
انتصابهما علی المصدریة اما فی الاولین فظاهر ای کراهة قولیة وفعلیة واما فی الاخیرین
فبناء علی استعمال اسم الفاعل فی حیز مفعوله کما یستعمل الفعل فی حیز مفعوله کقوله تسمع



بالمصدر فیرجع الی ما رآه ای کراهة خاطریة ونظریة ویحتمل ان یکون انتصابهما علی الوصفیة
المقدرة ای کراهة فی القول والفعل والخاطر والناظر هذا اصل الکلام وان استغفر
علی قوام استغفر الله من کل ذنب اذنبته عمدا او خطاء سرا او علانیة
واتوب الیه من الذنب الذی اعلم ومن الذنب الذی لا اعلم انک انت علام
الغیوب ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم انتصاب عمدا او خطاء علی المصدریة
ویحتمل ان یکون علی الحالیة بتقدیر المصدر باسم الفاعل ای عامدا الخ وسرا عطف
علیه بدل الکل من عمدا مع ما عطف علیه انما عطف واتوب علی استغفر لان النبی عم
قال التائب من الذنب کمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقیم علیه
کالمستهزئ بربه وینبغی للمستغفر ان یتوب کما علمه ربه فی قوله استغفروا ربکم
ثم توبوا الیه مع انه فی عطف الامر بالتوبة بثم اعلاما بان التدرج والارتقاء
من الاستغفار الی التوبة بمراتب کثیرة وهذا ظاهر لمن تامل ولا بد ان یکون التوبة
نصوحا وهی ان یکون کالتی فی قوله تع وضاقت علیهم الارض بما رحبت
وضاقت علیهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا الیه ثم تاب علیهم الآیة
قال علی رضی الله عنه استغفر الله واتوب الیه توبة الکذابین اذا لم یکن شرایطها
وهی ان یندم بقلبه ویتوب بلسانه ویعزم علی ان لا یعود ابدا وان یؤدی حقوق الله
ویخرج من تبعات مظالم العباد وان یذیب کل لحم نبت من الحرام اعلم
ان التوبة واجبة فی کل حال علی کل مؤمن قال تع وتوبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون
لان کل انسان لا یخلو فی جمیع احواله عن ذنب فی جوارحه او فی قلبه ولا یخلو عن خلق
من الاخلاق الذمیمة وعن غفلة عن الله لا سیما ذنب الاحوال کما قال عم قوله عم
ان تغفر اللهم تغفر جما وای عبد لک لا الما واستغفاره فی الیوم واللیلة سبعین
فمن ای عبد اعلی اذنه واطهر من سید المرسلین وحبیب رب العالمین الا ان توبة العوام

عن الذنوب الظاهرة والصالحين عن الاخلاق الذميمة والمتقين عن مواقع الريبة و
الخواص عن رؤية الحسنات والمحبين عن الغفلة المنسية للذكر والعارفين عن الوقوف
على مقام منصور ان يكون هذا مقام والمقامات في الترتيب من اسبق لا ينتهي
فتوبة العارف لا نهاية لها ايضا واخص الخواص يتوب عن التوبة لان التوبة ناسى
الى يشعر بظهور انية العبد من حيث لا يتوجه اسبق لروية تلك الانية فيتوب عن التوبة
ثم ان راى رؤيته كان ذنوبا اخر فيتوب فالحاصل انه لا يخلو منها ولا يصح توبة اهل الحقيقة
حتى يستقر تحت سلطان الوجود بالتمكين فيكون رائيا في مقام التمكين بالحق توبته بالحق
فلا يكون هو رائيا ولا نائبا فهذا هو المراد من التوبة عن توبة التوبة والله الموفق اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت قوله على عهدك يعني انا مقيم على الوفاء بما عهدتني
في مقام الست ادى ما عاهدتني اي امرتني في كتابك او بما ذكرت في عقلي من الحجة
على ان التوحيد بنصب الادلة والشواهد اي موقن بما وعدتني من البعث والنشور
واحوال القيمة ما استطعت اي بقدر طاقتي اي لا اقدر ان اعبدك كما يجب وتقضي حكمته
ينبغي للعبد ان يكون محتاطا كيلا يكذب مع الله في قوله على عهدك ما استطعت لان العهد بمعنى
الاقرار والايمان بربوبيته وان كان موجودا في الجملة لكن العمل بمقتضاه ليس بقدر الطاقة
في كل الصور ولذا العهد بمعنى امتثال الامر بما في الكتاب قد لا يكون بقدر الطاقة هذا ان
كان الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب والالات اما اذا كان بمعنى الاستطاعة التامة فالمراد
ما ذكرنا ابوء لك اي ارجع اليك او اعترف واقر قال عم سيد الاستغفار ان يقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت الى فانه لا يغفر لي الا انت قال عم ومن قالها من النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها

فمات



فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقال عم قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ثلث مرات وعن النبي عم ما من مكروب يدعو بهذا
الدعاء الا استجيب له ويؤيد وكذلك نبي المؤمنين اعلم انه استقر في اذهان
الناس ان الاسم الاعظم اسم واحد وقد ثبت من النبي عم انه سمع من رجال
كثيرة يذكرون الله ويسألونه واخبرانهم سألوا الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى مع اختلاف الاسماء التي كانوا يذكرون
الله بها في دعائهم فكيف يمكن التوفيق والتطبيق وحقيقته ان الاسم الاعظم
على نوعين اعتبار التعريف وقد تقدم شيء منه واعتبار التاثير وهو مستتر
في اوهام المحجوبين والاعظم بالتاثير نوعان نوع تؤثر في كل شيء يتوجه اليه
والحي القيوم من بعض اجزائه وكذلك الالف والدال والذال والراء
والزاي والواو من اجزائه فاذا تم اجزاؤه لا يكون كالمرآة التامة للمقدر
العامة الاثر ونوع يؤثر في بعض الاشياء كالطير والسباع او حيوانات البحر
او البر او في النار او في الهواء او في الجن ونحو ذلك ويتوالفها من بعض
الاشخاص وسر ذلك ان الاسم يؤثر باعتبار سلطنته وذلك استحق الى الحق من
الحيثية التي يترجم عنها ذلك الاسم ولهذا الا تعرف الحوت الامر ذلك الوجه الالهي
ان الهدهد لما كان الحامل صفاته معرفة اماكن الماء الغائب والاحساس به بسبب
بعض الحشرات تحت الارض لم يوفق الحوت ولم يعظم الا بذلك الوجه فلذلك قال
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء الاية وكذلك الملائكة اذا امروا بالسجود فقالوا
نسبح ونقدس لك وآدم لما اتفق بجمعية الاسماء اليها وعلم آدم الاسماء كلها قال للملائكة

وانا ازيدكم ولا حول ولا قوة الا بالله ومن الحوقلة لسان الخلافة لتغنينا الاشتراك مع الحق
ولا يتم ذلك الا للنايب المستخلف واذا عرفت هذا فاعلم ان قول النبي عم للاسماء الجليلة اسماء
اعظا لكمال معرفة عم مرتبة الداعين في منتهى معرفتهم بالله بالوحي الالهي والنور الرباني و
بلغة الله عم بما وصفوا به الحق وهذا اشتر جواب ابي يزيد رضه عند سؤال احد عنه الاسم الاعظم
بقوله رضه اروني الاصغر حتى اريكم الاكبر الاعظم اسماء الله عظيمة اصدق وهذا اي الشيخ
فانه يشغل معك وهذا جواب بعض العارفين الاسم الاعظم القلب يعني ان اي اسم هو
غاية معرفة قلبك به وبه القلب يشتغل عن الحق ويتوجه اليه به بل يحقق به فهو الاسم الاعظم
في حقه فليفعل بهذا والله اعلم بالصواب ثم يرفع يديه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اجعل صباحنا
صباح الصالحين ومساءنا مساء الصالحين ولا تجعل صباحنا صباح الطالحين ومساءنا
مساء الطالحين اللهم اني اسالك خير الصباح وخير المساء وخير القضاء والقدر
وخير ما جرى به القلم واعوذ بك من شر الصباح ومن شر المساء ومن شر القضاء والقدر
وشر ما جرى به القلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالعلم النافع والعمل الصالح والعيش الهني والرزق
الواسع الطيب الحلال والصحة والامن والزوجة الحسنة الصالحة وامثال ذلك وفي الآخرة حسنة كالنور التام
والبشارة بالعفو والمغفرة والرضوان ودخول الجنان والتمتع بالحور العين الحسان وطواف الكووس على ايدي
الغلمان والولدان وامثال ذلك لا سيما تجليات الرب السلام في دار السلام اللهم ارزقنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستاذينا ولاصحاب الحقوق علينا ولمن اوصانا بالدعاء ولمن احبنا ولجميع المسلمين
والمسلمات وصل وبارك على حبيبنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال النبي عم الدعاء
هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ويروى الدعاء مخ العبادة وقال عم ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء اعلم ان للدعاء آدابا وشرايط في الظاهر وفي الباطن ولشرف الزمان والمكان تاثير
بليغ في الاستجابة قال عم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها فعدم الاستجابة لعدم
رعاية هولاء غالبا اما الادب الظاهري فعدم الكلام وترك الكبائر والحمد والثناء سرا اولا وطيب المطعم والملبس

قال عم



قال عم ان الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك والصوم والصدقة والوضوء والطيب
واستقبال القبلة والجلوس على الركبة والنظر الى الارض لا الى السماء وخفض الصوت وتعميم
الدعاء وترك الاعتداء وعدم الدعاء بقطع الرحم او باثم والصلوة على النبي عم اولا وآخرا
ورفع اليدين حذو المنكبين ومسحهما على وجهه في آخر الدعاء وغير ذلك واما الادب الباطني
فسنذكره ان شاء الله تعالى في دعاء حزب الاذكار واما الاوقات الشريفة فكاشهر
الحرم وشعبان ورمضان وكيوم عرفة والعيدين والجمعة وعاشوراء وكليلة القدر والبرات
والرغايب وليالي شهر رمضان والعرفة والجمعة والعيدين وكوقت السحر والاصيل والثلث
الاخير من الليل ودبر الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وعند الذكر وغير ذلك
واما الاماكن الشريفة فكالبيت الحرام والمسجد الحرام ومسجد النبي عم والمسجد الاقصى
وتحت الصخرة ومقام ابرهيم عم وملتزم وحطيم وزمزم والمساجد كلها ومجلس
الذكر وغير ذلك من اراد الاطلاع في تفاصيل الآداب والشرايط والاوقات الشريفة
والاماكن المباركة بدلايلها وحقايقها ورقايقها ودقايقها فليطالع في كتابنا المسمى
مورد الدعوات ولا يخفى عليك ان هذا الدعاء مشتمل على عشرة من جلايل شرايط الاستجابة
من الوضوء وخفض الصوت والحمد والثناء اولا والصلوة على النبي اولا وآخرا والادب
في الجلوس والنظر وتعميم الدعاء وعدم الاعتداء وعدم الدعاء بقطع رحم او باثم ورفع اليدين
ومسحهما على الوجه واشتمال الوقت الشريف وقت السحر ووقت الذكر ووقت كونه دبر
الصلوة المكتوبة ووقت اجتماع الملائكة وعدم توزع الخاطر بالاشتغال بالمصالح الدنيوية
واجتماع المسلمين المؤمنين المؤتمنين والمكان المبارك ومجلس الذكر فلا عجب
ان يقبل دعوة الداعي مجيب الدعوات وقاضي الحاجات فائدة الدعاء
اربعة انواع دعاء الرغبة يسن فيه ان يرفع اليدين حذو المنكبين باسطا كفيهما الى السماء

من قبل الدعاء

ودعاء الرهبة عن الوباء والقحط او المعصية وامثالها يسن فيه ان يجعل ظهر اليدين الى جهة
الوجه كالمحترز عن الشيء والدافع عن نفسه الشيء المكروه ودعاء التضرع يسن فيه ان يعقد
الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى مع الابهام ويشير بالمسبحة كما فعل انسان في التشهد و
دعاء الخفية لا يرفع الايدي فيه بل هو دعاء سر بما في القلب بينه وبين مولاه والحكمة
في رفع اليدين ان اليد الواصع تترجم عن توجه الداعي من حيث ظاهره والا وفي عن
توجهه بباطنه واللسان تترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك والتنبيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا
وابدا فان وجه الشيء حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وان كشف لك عن سر
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه استشرفت على سر اذ اغرب من هذا تعذر افشاؤه
الا لاهله وهذا تنبيه لاولي الالباب والله الهادي حزب الاذكار سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فضلا
من الله ونعمة شكرا من الله ورحمة قوله فضلا مفعول مطلق بعد جملة لا محل لها من الاعراب فعلا
ونثرا اي اقول هؤلاء الكلمات قولا فضلا من الله ونعمة اي احسانا وانعاما بتوفيقه
على تكلمنا وشكرا اي قبولا من الله بان يجعلنا من المسبحين الحامدين المهللين الحوقلين
ورحمة اي تفضلا واحسانا جليلا منه بان كنا قائلين بهذه الكلمات ومستعدين
في الدارين بالباقيات الصالحات فاذن لا يمكن لاحد الاتيان بحمد على التمام
والاستقصاء لافضائه الى تسلسل الافعال بلا انتهاء تذنيب الحمد لله على التوفيق
هذا مؤكد مفهوم ما سبق كما ثبتت انفا ونستغفر الله من كل تقصير في الاقوال و
الافعال غفرانك ربنا واليك المصير غفرانك مصدر مضاف الى الفاعل محذوف فعله
اي اغفر لنا غفرانك وربنا منادى محذوف منه حرف النداء واليك المصير حال من فاعل
المصدر والمصير شاذ والقياس مصار مثل معاش وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا

وان

18
وان تكون اسما وحاصل المعنى اغفر لنا يا ربنا والحال ان مرجع الجميع اليك لا ملجأ
ولا منجا منك الا اليك فنعم المولى ونعم النصير نعم من افعال المدح فاعله المولى
اي السيد المالك والنصير اي المعاون وهو من باب الايجاز بحذف الجملة
وهي المخصوص بالمدح اي انت ومبتدا وهو هو سبحان ذي العلى الاعلى الوهاب
مرتين والعلى الاعلى بمعنى واحد وقد عرفتها والوهاب اي كثير العطايا
يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا بعوض ولا لغرض آجل او عاجل ولو مدحا او ثناء فهو
صفة فعله سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اذ كل احد لا يخلو عن تقصير في الجناب
الاقدس لا يؤدي حق العبادة كما هو اللائق لحضرته المقدس نكتة
وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب فما دام لا يرتفع ظلمة الانية لا يتم ولا
يكمل العبادة فاقصى العبادة في مقام الانانية الاعتراف بالعجز والقصور
قال داود عم سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك اعلم ان بعض الناس نسب هذا القول الى الخطأ و
الخطل وبعضهم الى الكفر والزلل اقول وبالله التوفيق ان كان مرادهم
ان التصديق والتيقن واجب في وجود الحق ووحدانيته وفيما يجب الايمان
به وكمال صفات ذاته فهو مسلم وان كان مرادهم ان معرفة حقيقة الله وصفاته
واسمائه وافعاله بالكنه واجبة على كل احد فهو ممنوع لان جمهور المحققين من اهل
الكلام فائلون بان حقيقة الله بالكنه غير معلومة للبشر بل غير جائز معرفته
بالكنه عند اكثر المشايخ الصوفية وبعض اصحاب الشافعية كالغزالي واستاده
امام الحرمين وكذا عند الحكماء ومن المحققين من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو
من المتقدمين فكيف يجوز لاحد ان يكفر او يضلل هؤلاء العلماء الهداة والاعلام الثقاة
قال عم لا تظنن في كلمة خرجت من في اخيك سوءا وانت تجد في الخير محملا وقيل

رقم

لا تعذر من تخطيه اخيك فتخطاه ابن اخت خالتك و التحقيق في هذا المقام انه لو قال قائل لا اعرف الا الله كان صادقا ولو قال لا اعرف الله كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان من جهة واحدة بل من جهتين يعني انه اذا نظر احد الى افعاله تعالى من حيث هي افعاله وكان مقصورا النظر عليه وكان في رتبة تجلي الافعال ولم ير الكون من حيث هو سماء وارض وشجر بل من حيث انه صنعه ووجود فايض من وجوده تعالى ولم يتجاوز معرفة حضرة الربوبية وبدء امره الى ان قال ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه يمكنه ان يقول ما اعرف الا الله ولا ارى الا الله ففي هذا الوجه كان معلوما بكونه موجودا حيا عالما قادرا واضافها و امثال ذلك اما معرفة حقيقته بالكنه فلا يمكن للبشر لان طريق المعرفة فينا وجهان احدهما استدلالنا باحوالنا فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا معنى الوجود وكذلك ما خلق الله فينا صفة العلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والكلام والغنى والكرم والجود وسمى نفسه بها عقلنا ما فهمنا منه غير ما اوجد فينا وما عدا ذلك فعلمنا به من جهة السلب وما بينهما السلب وطريق التبيين بالاضداد مثلا انه موصوف بالعدم معناه لا اول له وبالابدية معناه لا يلحقه عدم وبالوجوب اي لا يقبل العدم وليس له علة ولا فاعل هذا فانا علمنا معنى العدم اي عدم الاولية بان الاولية موجودة عندنا حقيقة والنفي عندنا معلوم منا بفقد اشياء منا بعد وجودها فينا او ضدها انتقالنا من حال الى حال ومن مكان الى مكان فاذا عرفنا حقيقة النفي والاولية ثم حملنا النفي على الاولية ووصفنا الحق بها وهي صفة سلب فقد بني بصنع كما ينظره وكذا اطلق فينا صفات نثبت بها حدوثنا وعدمنا وبيننا واخراجنا من العدم الى الوجود ونفينا ما عنه ولم يجد له صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه بها لكن نعرف انه على حكم ليس لنا عليه ثابت له ولا شك ان العلم بهذه الصفات وان دل على ان ثم حقيقة مخصوصة متميزة في

نفسها



نفسها عن سائر الحقائق لا يفيد العلم بالحقيقة المخصوصة على ما هي عليها في حد ذاتها ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه الصفات يتبعها الاضداد والافات وهي له بما فيه لا يتبعها ضد ولا آفة ومناسبة الصفتين الاشتراك في الوصف العام صفتنا حادثة زمانية متجددة عرض مستحيل البقاء وصفته تعالى ازلية ابدية قديمة مستحيلة الفناء واذا عرفت هذا فاعلم ان المعرفة بغاية الصفات كمعرفة الصبي او العنين لذة الوقاع بقولنا انه نعرف ان السكر لذيذ وانك تجد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة فلذة الجماع كذلك اتظن ان هذا تفهيم حقيقتها كما هي حتى يتنزل في معرفتنا منزلة من ذاق تلك اللذة وادركها هيهات انما غاية هذا التوصيف ايهام وتشبيه خطاء وايهام فكذلك هنا المناسبة ابعد من مناسبة السكر لذة الوقاع ليس كمثله شيء فهو حي لا كالاحياء وقادر لا كالقادرين فاذا كان الطريقان المطلوقان قاصرين اقصى غاية القصور والنقصان في افادة معرفة الصفات على ما سبيل الوصول ان هو ان يحصل له صفات الالوهية والنعوت الربوبية كلها له حتى يصير كالصبي البالغ الواجد لذة الوقاع مستحيلة قطعا فانه يستحيل معرفة الحقيقة بالكنه لكل بل لا يعرف النبي الا النبي ولا يعرف الملك الا الملك ولا يعرف احد حقيقة الموت والجنة وجهنم الا بعد الموت ودخولها وكذلك لا يعرف الله الا الله فهو اسمه وصفاته وذاته ولا ادركه ولا انتهى اليه ولا اتصف به ولهذا قال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك وهو الذي عناه سيد البشر عم حيث قال لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك لا ابلغ كل ما فيك وقال عم لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل وما بلغ احد ذلك فقيل ولا انت قال عم ولا انا الله اعظم من ان يبلغ احد امره وقال داود النبي عم سبحان من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة وقال ايس

الطائفة الصوفية جنيد البغدادي لا يعرف الله الا الله وقال قطب الاقطاب عبد القادر
الكيلاني الايمان يثبت الحق بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقته في غيب
لا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم او تخيله العقل او تصوره
الذهن فعظمة الله وكبرياؤه بخلاف ذلك وقال علي رضي الله عنه ان المعرفة ان تعرف ان كل ما
تصور في وهمك فالله بخلافه وقال الامام الاكمل الشيخ المرشد التجلي من الذات لا يكون
الا بصورة استعداد المتجلي له غير ذلك لا يكون فاذن المتجلي له ما راى سوى صورته
في مرآة الحق وما راى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما راى صورته الا فيه
كالمرآة في الشاهد اذا رايت الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رايت
الصور او صورتك الا فيها فابرز الله ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم
المتجلي له انه ما رآه وما ثمه مثال اقرب ولا اشبه بالرؤية والتجلي من هذا واجهد في نفسك
عندما ترى الصورة في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا وقد بينا هذا في
الفتوحات المكية واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق
المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى اعلى من هذا الدرج فما هو ثم اصلا
وما بعده الا العدم المحض وفي هذا المعنى ورد من العلماء الكبار والمشايخ الكبار
كلمات دالة عليه كم زلت في هذا للافاضل اقدامهم وكلت دون الوصول الى
الحق افهامهم ومن اراد الاطناب في تحقيق هذا الباب فليطالع الجلد الثاني من
كتاب المعرفة ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بعث وارث
الملك مبتدا وله خبره وكذا الحمد مبتدا وخبره له قدم الخبر للاختصاص اي لا ملك حقيقة
الا الله وفي غيره مجاز وكذا لا حمد الا لله لانه مولي النعم كلها جليلا او دقيقا دنيوية او
اخروية واما الحمد للاستاد والمحسن فاعتقاد بان نعم الله صدرت من يديهم وهذا



قال من لم يحمد الناس لم يحمد الله وقد وقعه في تحيي ويميت للمثنات او خبر
لمحذوف او حال من المجرور في له والله المعين لا اله الا الله الملك الحق المبين الملك
هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني
عنه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده وبقائه فكل ما سواه محتاج ومملوك
له في ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل شيء فهذا هو الملك المطلق وقيل معناه يعز
من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل فيرجع صفة فعلية وسلبية وقيل معناه تام
العزة فيرجع الى العزة صفة ذاتية وقيل معناه الخالق فهو صفة فعلية الحق
معناه الحق الصادق فهو من صفات كلامية وقيل الواجب لذاته وقيل مظهر الحق
وقيل الحق اي الثابت بالقول المبين اي الظاهر لا اله الا الله الملك الحق اليقين
اليقين العلم وهنا بمعنى المعلوم المتيقن لا اله الا الله ارحم الراحمين لا اله الا
الله اكرم الاكرمين لا اله الا الله حبيب التوابين لا اله الا الله غياث المستغيثين
المستغاث لي صباح ودعا لدفع البلاء والغياث اسم بمعنى المغيث والمجيب
دعاء هو اصله غوات صارت الواو يا لكسر ما قبلها لا اله الا الله الملك
الجبار اي الذي ينفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا ينفذ فيه مشية
احد ولا يخرج عنه احد من قبضته ويقصر الايدي دون حضرته فيرجع الى فعليه وسلبيه
وقيل لا يبالي بما كان وبما لم يكن فيرجع الى الصفة السلبية وقيل هو العظيم هكذا
نقل عن ابن عباس وقيل اي المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل كسير وقيل منيع
لا ينال منال على ان ينال له يد الافكار او يحيط به ادراك الابصار لا اله الا الله
الواحد القهار اي الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم بالاماتة والاذلال
بل الذي لا موجود الا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته فهو صفة فعلية
لا اله الا الله الحليم الستار الحليم هو الذي يرى معصية العباد ويخالفه اوه

ثم لا يعتريه غضب وغيظ يحمله العجلة والطيش والمسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار
كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة فرجع الى السلب
الستار اى الذى يستر مساوى افعالهم فى صحائف اعمالهم روى ان الملائكة يرون
حسناتنا ولا يقدرون ان يروا سيآتنا فيقولون سبحان من اظهر الجميل وستر على القبيح
ويروى عنه عم ان الله تعالى يدنى المؤمن فيضع كنفه على عبده ويستره ويقول اتعرف
ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه ورأى فى نفسه انه هلك قال
سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته لا اله الا الله
العزيز الغفار العزيز هو الخطير الذى يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب
الوصول اليه فما لم يجتمع هذه المعانى الثلثة لم يطلق اسم العزيز والكامل فى الثلثة
وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شئ فى كل شئ حتى فى وجوده وبقائه وصفاته وفى
صعوبة المنال ان يستحيل الوصول اليه على معنى الاحاطة بالكنه وليس ذلك على
الاتم الا الله فانا قد بينا انه لا يعرف الله الا الله فهو العزيز المطلق وقيل هو
معنى لا نظير له فهو صفة سلبية وقيل معنى الغالب من قول العرب من عز بز
معناه من غلب سلب فهو صفة ترجع الى القدرة الغفار هو الذى اظهر
الجميل وستر القبيح انظر اولا كيف مقابح بدن الانسان التى هى مستورة فى معانيه
ومروقه مغطاة بجمال ظاهره وثانيا كيف جعل مستقر خواطره المذمومة ونياته
الخبيثة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سره ولو انكشف للخلق ما اضمره من الغش
والخيانة وسوء الظن بهم لمقتوه بل سعوا فى اهلاكه وثالثا كيف ستر عوراته
وسوءاته ورابعا كيف يستر ذنوبه التى كان يستحق الفضيحة بها على ملاء الناس
وقد وعده ان يبدل سيآته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان واعترف بذنوبه
وخلط عملا صالحا فهو راجع الى صفة الارادة فمعناه المريد لازالة العقوبة عن مستحقيها



لا اله الا الله ابدا ابدا قوله ابدا ابدا مفعول مطلق بعد جملة لا تحمل الا اياه عقلا وشرعا اى
دائم وحق ذلك القول ابدا ابدا او اقول ذلك القول قولا ابدا اى ما دمت لا اله الا الله
ايمانا وصدقا اى آمنت بهذا القول ايمانا وصدقت عنه صدقا اى قلت هذا القول مؤمنا
وصادقا فعلى هذا يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل حالا لا اله الا الله تلطفا ورفقا الرفق
ضد العنف يعنى التلطف فقوله تلطفا ورفقا مفعول مطلق تلطف بنا تلطفا ورفق
بنا رفقا لان الله لو لم يرد التلطف والخير بعباده لا يوفق لاجراء كلمة التوحيد على لسانهم
ولا بالقاء المعنى والطمأنينة على قلوبهم ولا يصح ان يقدر قلت هذا القول تلطفا
ورفقا لان المفعول له انما يكون منصوبا باضمار اللام عند وجود شرائطه وههنا عدم
كونه صادرا من فاعل الفعل المعلل تأمل لا اله الا الله تعبدا ورقا اى قلت هذا القول
متعبدا والرق العبودية ويجوز ان يكون التعبد والرق صفة مصدر محذوف لا اله الا
الله ايمانا بالله لا اله الا الله ايمانا من الله لا اله الا الله امانة من عند الله
ذكرت انموذجا فاستخرج امثاله لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله قبل كل شئ
لا اله الا الله بعد كل شئ اى اكون على كلمة التوحيد قبل كل وجود او كان وحدانية الله ثابتة
قبل كل شئ وبعده لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى ويموت كل شئ فيه بحث لان اعتقاد
اهل السنة ان هذا ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلهما اهل السنة والحال ان الشئ
عام متناول لهؤلاء فالاولى فى العبارة ويهلك كل شئ وبين الهلاك والفناء فرق لان
الفناء عدم لان الفناء عدم مستمر والهلاك اعم يتحقق بوجوه ولو فى آن اقول
وبالله التوفيق الاولى قوله ويهلك لكونه ابعد من توهم خلاف المعنى المراد واما تصحيح
قوله يفنى ويموت الخ فان يحمل على معنى يهلك بطريق استعمال المقيد فى المطلق او الخاص
فى العام مجازا والقرينة كون قائله سنيا غير معتقد لظاهره او يحمل على ان كل شئ فيه

وانه فانٍ عدماً آتيا واستمراريا لانه ممكن وجوده معاد وهذا مناسب لمقصد المشايخ اذ يحمل كل
شيء على كل من في الارض قال الله تعالى كل من عليها فان الآية الا ان الترتيب لهذا الحمل غير ظاهرة
وحيث ه لا تجاسر في خطيئة الحمل الاعلام باتباع الظنون والاوهام حتى له يقال فيك
• وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم • اما انه ينبغي لقارئ الدعاء ان يعلم معناه
كيلا يقع في الخطاء ويترتب له ثواب الدعاء. لا اله الا الله في كل مكان المراد من العبادة
امتثال حكم التكوين والتسخير والانقياد لما اراده والذل وعدم التأبي عن تدبيره
رفع تكون العبادة موجودة في جميع الموجودات وكل الكائنات في كل الاماكن والاوقات
بلا اشتباه • لا اله الا الله المذكور بكل لسان المراد من اللسان اعم من القالي والحالي فيجب
يكون تعالى مذكورا باللسان القال للاصدق ومذكورا بلسان الحال لكل موجود في كل آن
• في كل شيء له آية • تدل على انه واحد • على عضب الذي جحد شاهدات • بان الله ليس له شريك •
قال تعالى ولله يسجد من في السموات وفي الارض الآية وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من
في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقال تعالى
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية وعلى هذا المعنى ورد الآيات الكثيرات
والحجج البينات منه الحق الكلام في هذا المقام وان نلتبه على اقوام لا اله الا الله المودد
بالاحسان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم
الاحزاب وحده الهزم الكسر والاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء والمراد
هنا عام ولا شيء بعده لانه قديم ابدي ليس له بعد فكيف يوجد بعده شيء وهذا على طريقة
على لاحب لا يهتدى بمناره لا اله الا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
النعمة الصنيعة والمنة وما انعم به عليك اى المال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين اى الطاعة ويقال الدين الشريعة من حيث انا نطاع بها ولو كره

الكافرون

22

الكافرون اعلم ان المناسب ظاهرا المشركون لانهم هم مقابلوا المخلصين ولكن
مقصده ان كل كافر مشرك اما حقيقة واما معنى وكما روي لما نزلت اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم الآية قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم
يا رسول الله قال اما اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال
هو ذاك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وللعلماء في معاني هذه الاسماء
الاربعة اقاويل كثيرة وتأويلات غزيرة في ذكرها تطويل الكتاب فلنذكر لاولي
الالباب ما هو اللباب في هذا الباب الاول اى لم يزل اى انه قبل كل شيء
وسابق على ساير الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها وهو الذي يبتدى منه
الاسباب وليس قبله شيء لان وجوده مقتضى ذاته وكل ما عداه مستفيد الوجود
منه فهو صفة سلبية الآخر هو صفة سلبية ايضا اى لا يزال اى بعد كل شيء فيه
بحث لان الاولية والآخرية منسوبتان الى كل شيء وهما متنافيان فكيف
يتصور ان يكون الشيء الواحد بالاضافة الى شيء واحد اولا وآخرا ولان من كل شيء
الجنة والنار واهلها وقد ثبت انهم مخلدون لا يموتون ولا يفنون فكيف يتصور
بعديته كل شيء تحقيقه ان البعدية يتصور بكون كل شيء هالكا بالنظر الى ذاته
مع قطع النظر عن غيره وبكونه تعالى الذي ينتهي اليه المسببات وبكونه آخر ما
ينتهي اليه مراتب المنازل للسائرين ويرتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة
يحصل قبل معرفته هي مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فيتبين انه آخر
بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ واليه المصير
الظاهر بالحجة واندفع المناقض الظاهر بالادلة القاطعة وبكثرة دلائله
قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية وقال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار الآية وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب

الى قوله تخرجون بعد عن آيات فكل ذرة من الملك والملكوت تشهد بان الله تعالى موجود
حي عالم قادر صانع فهو صفة اضافية وقيل الغائب على كل شي فهو صفة فعلية
الباطن اي حقيقته فلا يدركها الحواس ولا يكتنهها العقول ولا يحيط النواظر ولا
يحيطها الخواطر فهو صفة سلبية وقيل العالم بالخفيات فهو صفة اضافية اعلم ان الواو
الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسط للجمع بين المجموعين فهو المستمر الوجود في جميع
الاوقات الماضية والآتية وموجود فيهما ظاهر وباطن جامع للظهور والخفاء وهو
بكل شي عليم يستوي عنده الظاهر والخفي ليس كمثله شي قيل الكاف زائدة معناه
ليس شي مثله والاحسن ان يكون من باب الكناية في النسبة حيث يستعمل اللفظ
الدال على انتفاء مثل المثل في انتفاء المثل لان نفي المماثل عمن هو على اخص اوصافه
نفي للمماثل عنه بطريق المبالغة فهو كقولنا مثلك لا يبخل فان الغرض نفي البخل
عن ذات المخاطب بطريق الكناية لانه اذا نفي الفعل عمن يسد مسده
ومن هو على اخص اوصافه كان من مقتضى القياس وموجب العرف ان ينفى عنه
بالطريق الاولى او من المذهب الكلامي وتقريره ليس لله مثل اذ لو كان له مثل
لكان مثل مثله اذ التقدير ان الله تعالى موجود ولكن مثل المثل ليس بموجود لما اخبر
الصادق فينتج انه ليس له مثل وهو السميع البصير السمع في حق الله عبارة عن صفة
منكشف بها كمال صفات المسموعات لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع
السر والنجوى بل ما هو ادق واخفى ويدرك دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء بلا اذن ولا جارحة وآلة والبصر في حقه عبارة عن
الصفة التي تنكشف بها كمال نعوت المبصرات فيشاهد كل ما هو ان يرى حتى لا يعزب
عنه ما تحت الثرى منزها عن حدقة واجفان وعن انطباع الصور والالوان كما ينطبع
في انسان الانسان فخذ حذرك ودقق نظرك حتى لا تقع في التشبيه حسبنا الله

الى



اي كافينا الله وهذا لا ينصور في غيره وليس في الوجود شي هو وحده كاف
لكل واحد مثلا في وجوده وبقائه وصفاته وطعامه وشرابه ومكانه وحياته وغير
ذلك مما لا يحصى ونعم الوكيل اي المتكفل بامور الخلق وحاجاتهم او الموكول
اليه الامور بالاستحقاق من ذاته لا بتولية غيره وتوكيله والوافي بما وكل اليه
وفاء تاما في كل الامور لا غيره الذي لا يفي الا في البعض والا لا ان وفاءه فيه
بالنقصان وهنا ابحاث لان فيه عطف الانشاء على الاخبار وهو يخل بالبلاغة
توجيهه اما بكون المخصوص بالمدح مبتدأ وخبره نعم الوكيل على مذهب البعض
واما بان يقال هو مستهجن اذا لم يكن الانشاء في قوة الاخبار او متضمنا معنى الاخبار
وهنا كذلك اذ ليس الغرض مجرد مدح الله بانه وكيل بل مع تضمن اثبات انه كاف
لا يغوته الوكالة اصلا بقرينة نظمه بالعطف على حسبنا الله والله الموفق نعم المولى
ونعم النصير اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخر السورة ثلث مرات ثم يشتغل بالذكر
الى وقت الاشراق على الطريق الذي اخذ من الشيخ ثم يصلي ركعتين عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم
يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
من ولد اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغرب
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة رقبة خص هذين الوقتين لانهما
وقتا اجتماع ملائكة الليل والنهار ولان في الفجر فراغ الخاطر والحضور وفي الاشتغال
فيه بالطاعات من غير مبالاة بالمصالح الدنيوية وسائر المهمات دلالة

على ابواب العباد فضلا فتقربه من مولاه عند اعز المرادات وفى العصر سر الولاله
موجودة لانه وقت للتناب الاسواق ووقت شراء ما يحتاج اليه من مصالح البيت
للعشاء واصلاح الدواب والمواشى وغيرها واذا فرغ من الذكر رفع يديه ودعا
اللهم الهمنا رشدنا الالهام القاء معنى خير بطريق الفيض الرشد والرشاد
خلاف الغى والمعنى المراد الهمنا وارشدنا الى السداد والصواب فى مقاصدنا الدينية
والدنيوية وصحح اليك قصدنا عن الرياء والنيات الفاسدة والاغراض الكاسدة
واعذنا من شرور انفسنا فانها اضر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء ودعلاجها
اعسر الاشياء وداؤها اعضل الداء ودواؤها اشكل الدواء وانها معدن الشر
ومنبع كل ضر وامرها عسير واصلاحها غير يسير اذ لا تحرز فرها بالمرة وقمعها
وبحرها بالكلية كالشيطان ووسوسة الاخوان لانها المطية فى حصول المطالب ووصول
المآرب بل يجب اصلاحها والجامها بلجام التقوى وهى كله واحدة لو فسرت لرايت
صعوبتها اى صعوبة قال عم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو جهاد
ما فى كل حين وآن لا آت مرة بعد اعوام كالجهاد والذى يعلمه العوام ولا تحرمنا خيرما
عندك بشر ما عندنا اى لا تجعلنا محرومين وممنوعين من الطافك وتوفيقك بشآمة
ذنوبنا وآثامنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا اى اجعلنا فى مقعد صدق عندك
وساكنين فى جوار حضرتك ويحتمل ان يكون المرد مصدرا اى احسن رجوعنا وانصرافنا اليك
على الطريق الصواب والسبيل السداد ولا تكلنا الى انفسنا اى ولا تجعل
نفوسنا وكيلة علينا ومتصرفة فينا ومفوضة امورنا اليها طرفة عين ولا اقل
من ذلك فانها امارة بالسوء نفضلنا واولى ان نحسبك بما نشاهد من حالاتها و
سوء ارادتها واختياراتها فهى فى حال الشهوة بهيمة وفى حال الغضب سبع وفى
حال المصيبة تراها طفلا وفى حال النعمة فرعونا وفى حال الجوع مجنونا ان اشبعتها

بلوت

بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت اعذنا بعفوك من عقابك و
برضائك من سخطك وبك منك من التعوذات الثلثة باعتبار المراتب الاولى
فى مقام تجلى الافعال والثانية فى تجلى الصفات والثالثة فى تجلى الذات فانهم سبحانك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قد سبق الآن تم الى معناه
غير مرة يا لا اله الا انت المنادى محذوف اى يا الله اللهم اجرنا من مكرك
ثلث مرات قيل لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات قال تع
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون انظر الى ابليس وبلعم ومن مكر الله
يرى شخصا انه مقبول ويزيد صفاء الوقت ويلتجئ به الدعاء مستدرجا فى ذلك
ويظهر فى يده خوارق العادات حتى يظن انه مقرب عند الله ويأمن فاذا يأخذ غيلة
من حيث لا يدرى ولا يمكن التدارك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون و
لهذا كرر الاجارة اى الانقاذ والتخليص الى رتبة الجمع اللهم انا نسألك
نحن اعزنا وصفحا جميلا اى اعراضا جميلا من السيآت وعفوا حسنا عن الزلات
والخطيئات وفتحا مبينا الى نيل الدرجات ووصول القربات اللهم امدنا بك
اليك واجمعنا بك عليك وثبتنا عنده ودك نعوذ بك من الكور بعد الكون
ومن الخذلان بعد التوفيق وارزقنا النظر الى وجهك الكريم من غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة اى من غير وقوع زلة واصراء آفة من الفتنة المضلة والضراء المضرة
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا ولاخواننا ولاصحابنا
ولاصحاب الحقوق علينا ولمن اوصانا بالدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات
وصل بجلالك على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وصية اذا غلب عليك وسوسة الشيطان
فى اثناء الادعية والاذكار فتوجه الى الله بجميع القلب واستعذ بالله بانواع الاستعاذة

التي علمنا ما ثمنا روح الله روحهم اعوذ بعزة الله وجلاله من الشيطان
الرجيم والضلالة اعوذ بعزة الله وجلاله من الشيطان الرجيم وظلاله اعوذ بعزة
الله وكبريائه من الشيطان الرجيم وبلائه واذا غلب عليك خواطر النفس فقل اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اما الادب الباطني الذي وعدنا فمنها التوبة النصوح ومنها رقة القلب قال عم
اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة ومنها التضرع والتذلل قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
ومنها الاخلاص قال تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين ومنها الانقطاع عن جميع الاسباب
الى ان يتصور منها حصول عين المسئول والتبتل اليه تعالى ومنها التيقن للاجابة عن
انس رضه قال قال عم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم ان شئت
فاعطني فانه لا مستكره له ومنها الصبر وعدم الاستعجال قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقول العبد قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجيب لي فيستحسر
عند ذلك ويدع الدعاء فان قلت اذا لم يعلم الداعي ان مسئوله من
المعلقات فاي فائدة في ملازمته الدعوات والالحاح فيها لعله من المبرمات
قلنا ليست الفائدة منحصرة على حصول المسئول بل له فوائد اخر منها اظهار
العجز والاحتياج الى معبوده واظهار تعظيمه وكمال كرمه ورأفته على عباده
في اجابة بغيته ولهذا قال عم الدعاء مخ العبادة وحسبك فائدة
ان ربكم كريم يستحيي من عباده اذا رفعوا ايديهم ان يردها صفرا قال عم
ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وربما تعلق حصول الحاجة بالالحاح لحب
الله تعالى ان يدعو عبده في بابه متضرعا اليه ولا يقطع سؤاله
ورجاءه منه ويكون في التوجه كثيرا حتى يحصل له الفضيلة



الفضيلة قال عم انتظار الفرج بالصبر عبادة ومنها الرغبة والرهبة قال تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الآية ومنها المداومة في حال القوة والرخاء
قال عم من سره ان يستجاب له عند الشدائد فليكثر الدعاء عند الرخاء ومنها حضور القلب
قال عم ان الله لا يقبل دعاء الغافل قال العارف صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي
قدس الله سره واشترط ايضا عدم الاستحضار للامر المطلوب من الحق حال الطلب
ولهذا قال عم لعلي رضه لما علمه هذا الدعاء وهو اللهم اهدني وسددني اذكر بالهدى
هداية الطريق وبالسداد سداد السهم وصحة التصور للمدعو منه لان الاجابة تابعة
للتصور فالاصح تصورا للحق تكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم الحقيقي
والشهود الصحيح الحق ولهذا قال عم لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال
الا ترى ان النبي عم لما كان تام المعرفة والشهود كان اكثر ادعيته مستجابة و
كذا من داناه في المعرفة من الانبياء والاولياء وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة متى
دعوا فمن لم يعرف ولم يستحضر حال الدعاء بحسب ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع
الحق ولذلك لم يستجب له فائدة ينبغي للمتدعي من اهل الدعاء ان يتواضع
ويتخلق ويحكم بالادب حتى يصير قلبه ويستجلب نزاهة ورقة قلبه حتى يتوجه باستحضار
القلب في حضرة فيحصل شرائط الدعاء فيستجاب اما الدعاء الذي يستدعي العوام من
اهل الدعاء فليس في الحقيقة بشيء وان دعا لهم بحسب الظاهر صورة فاذا عرفت هذا فلا
تضيع ادعيتك واورادك عن رعاية الادب والشرائط حتى لا يكون في سعيك بالباطل
وبعد هذا فليقرأ الفاتحة لاستجابة الدعوات ورضا قاضي الحاجات وسلامة خليفة العصر
وسلطان الدهر بالعدالة وخلاص المظلومين عن ايدي الظالمين وصحة مرضى المسلمين وغلبة
المؤمنين على الكافرين ورضاء وقت الحاضرين وسلامة قلوب الاخوان عن الوساوس
والزيغ والطغيان وحصول مرادهم عند الملك المنان ولمرحومية الماضين من اهل الايمان

وبعد فالله اكبر ويصلي لترويح ارواح الانبياء والعلماء والمشايخ والصلحاء على هذا النمط
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد الصلوة والسلام عليك يا رسول الله الصلوة والسلام عليك
يا خليل الرحمن شيء لله يا سيد المرسلين واعف عنا يا كريم واغفر لنا
يا رحيم يا الله اعلم ان في لفظ الاكبر الذي على وزن افعل التفضيل تحير بعض العلماء
من جهة ان المفضل عليه من هو قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
فيهما قصمته لان المنازعة فيهما منازع في خصوص صفته تعالى لان حقيقة الكبرياء ان
يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال ويرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا
يرى الكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ولا تصور ذلك على
الاطلاق حقا الا للحق تعالى وفي غيره كاذب وباطل ولصعوبة استفادة المعنى بحسب
الظاهر ذهب كل الى جهة ذهب بعض الى ان الافعل للزيادة المطلقة وفيه
شيء لان الزيادة المطلقة استعمالها بلا اضافة وههنا من المقدرة وقال ابو
حامد الغزالي قدس الله سره ليس معناه انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال
هو اكبر منه بل كل ما سواه فهو نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس
رتبة المعية حتى يقال انه اكبر منه بل معناه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله
بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه
لا يعرف الله الا الله ثم كلامه فيه بحث لانه على هذا التوجيه لا يكون من التفضيلية
بل يكون من الصلة فيكون الافعل اما محمولا على الوصف الساذج او على القول بان الافعل
في صفات الله تعالى بمعنى الصفة المشبهة كما ذهب اليه طائفة في صفات الله تعالى فيكون الاكبر بمعنى الكبير
وعند العبد الضعيف توجيهه الظاهر هو ان الكبير ليس مما يختص به الله لغة وشرعا
دليله وجاهدهم به جهادا كبيرا ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا هي

اكبر من اختها ومكروا مكرا كبارا وغير ذلك فعلى هذا يكون افعل من ومن التفضيلية
محذوفة اي اكبر من كل شيء متصف بالكبر وتحقيقه هو ان العبد اذا كان في حالة من احوال
او احوال السماء فلا يتمكن له تحت قدر اسم من الاسماء عرف ذلك او لم يعرف او
وقف في مشاهدته او لم يقف فان ذلك الاسم الذي يحركك او يسكنك او يلونك
او يمكنك يقول لك انا الهك ويصدق في قوله فيجب عليك ان تقول الله اكبر وانت
يا اسم سبب فعل فلك الرفعة السببية ولله الرفعة الالهية قال الله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى كذلك له الصفات العلى
فعلى هذا يصح الله اكبر على طريق المفاضلة واعلم قطعا ان الذات لا تتجلى لك ابدا
من حيث هي وانما تتجلى لك من حيث صفة ما وكذلك اسماء الله لا تعرف ابدا معناه
ولا تسكن وقتا ما في معناه وهذا السر تميز الاله من المالوه والرب من المربوب
جعلنا الله واياكم ممن شاهد حركة فكره وتجلى له ما هو اكبر منه لا رب غيره والحمد لله وحده
دقيقة الحق واحد والحكم مختلف وذلك سر لاهل العلم منكشف
الى العارف المقرب يرى الحق القائل لمن الملك والمجيب لانه هي له الكل لا جزء
للكل في الكل فيرى مرة ان الاجزاء ليست غير الكل بل هي عين الكل ويرى الفرقان
ثابتا بين الكل والاجزاء فيقول بالجمع الله اكبر لا بالمفاضلة ويقول في الفارق الله اكبر
بالمفاضلة وهذا المقام موضع طي الكلام فيه وكذلك ولله الحمد اعلم ان لمعرفة كل معترف
وحمد كل حامد باللسان او بالقلب لكل منهما نحو ويعرفه انما يكون بحسب
معرفته حتى يأتي له البيوت عند من لا معرفة له بالمحمود اذ الثبوت معرفته بالمحمود
عند من له معرفة بالمحمود فكل من كان معرفته باسمائه اتم واكمل كان حمده وتعريفه له اتم
وافضل واعم واشمل فحمد له نوع من حصره او حصر بين او اكثر بحسب حقيقة المسامية
فالحمد الاكمل والمحيط الاشمل هو لا يحل للانسان لانه لما كانت التجليات

الذاتية والالهية والروحانية وايه الوصول بما فيها من المزايا وانواع العطايا
واصناف المواهب اليه في جميع المراتب كان بحسب منع النعم والآلاء حمد كلي
جمعي احاطي كمالي جامع لجميع انحاء الحمد بالالسنة الخمسة وهي لسان الذات ولسان المرتبة
ولسان الحال ولسان الاستعداد ولسان احديه جمعه الكمالي فهو محيط وجامع
لجميع دلالات الاسماء والصفات والعوالم والحضرات والنسب والاضافات
بما هو لا يتناهى ومن هذا الحمد يعتبر هذا الحمد من مقام احدية جمع الجمع الكمالي الانساني
فافهم والله الموفق وفي ذكر التصلية بعده موقع دقيق غريب ومحل انيق عجيب
لان التاييد والتوفيق الرباني والتجلي والتنزل الى القلوب بامداده عم
بوجهين احدهما بيانه عم طرق التخلية عن الصفات الردية والملكات المردية
والتحلية بالشرايع النبوية والنواميس الالهية وتنزيهه وجوه النقص والفساد
فما تقيدنا بمقام وتخلقنا بحال او تعلقنا بمرام او تعشقنا بمولى الا ظننا منا الغاية
وحسبانا النهاية فاذا انقلعنا عما تعلق همتنا وانقطعنا عما تعشقنا علينا
المرشد الكامل عم بتشريف ما هو اعلى واشرف وافضل من المقامات والحالات
الاولى وترقيتنا منها كيلا لانقصان والانقصان يترك الاعلى وثانيهما امداده عم
بالهمة فان همته الكلية المحمدية الكاملية سارية بسر المدد في حضرة احدية جمع الجمع
ودون مدارك النفس الرجاء ابد الابد في جميع الهمم المتعلقة بجميع الكمالات
ما انطلق منها وما تقيد وما تكرر وما تردد الى ابد الابد وغاية السير مدد من حقيقته بتعين
الاحمدية وكذلك ظهور كان في حضرة الذوق بالايصال الروحانية والنبوة لغة الدولة
لكن المراد هنا بحسب مراد المواد اي فيه النفس الرحمانية وهو مسمى بام الكتاب
وهو خمسة الاول ام الكتاب الاكبر وهو التعين الاول حقيقة الحقائق الكبرى
الثاني ام الكتاب الالهية وهو ذواة الذات المرادية لي هي ده الحروف



الالهية النورية وهيولى الصور العلمية الوجوبية وعاء الرب الذي كان فيه ربنا
قبل ان يخلق خلقه والثالث ام الكتاب المبين للاسم المدبر وهو العقل الاول
والقلم الاعلى اعني الكتاب المبين وامه حقيقته الكتابية وهو عماء العالم
والرابع ام الكتاب المفصل للاسم المفصل وهو اللوح المحفوظ بترعاد النفس الكلية
عرفا كليتا والخامس ام الكتاب الذي في سماء الاسم الخالق وهو في روحانية سماء
النيرا اعلم ان هذا وان اقتضى الاشباع كاف في ابلاغ الاسماع والارتكاز الانحراف
عن الصواب في اكثر الطباع وحاصل الكلام ان حقيقة اصل الحقائق لا بد لها والنزاة
من الانفصال بالاجزاء الكلي وللفروع والشعب من الله تعالى صل حتى لا ننقطع
من شرب زلال الوصال والقبول ودوام الفيض نرجو اليك من دوحة وهي العروة
الوثقى والحبل المتين ووسيلة الوصلة في البين ولكن لرجع اليه عم من وجه لان
كمال الكل بكمال الاجزاء ايضا وبيانه بالسقوط من امته ظاهرة عنه كي خصوصا الكامل
منهم وبه يكمل نحو مقام هدايته ورسالته فتمسك بسلسلة الوصلة التصلية وقل
شيء له يا سيد المرسلين وتوسل به وقل واعف عنا يا كريم يا رحيم يا الله ولنذكر
معنا كلاما نافعا مختصرا جامعا ودليلا ساطعا برهانا ناطقا على افضلية رب العالمين
على جميع الانبياء والمرسلين مشتملا على عدة وجوه منها انه عم رحمة لكل العالمين
قال الله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلزم ان يكون افضل منهم ومنها انه عم
امره ربه بالاقتداء بمن قبله من الانبياء في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
ومن الظاهر ان الاقتداء في فروع الدين غير جائز لان شرعه ناسخ ساير الشرايع وان الاقتداء
في اصول الدين تقليد وهو متعال عنه فتبين ان المراد انا اطلعناك على مكارمهم الشريفة
وسيرهم المنيفة فاختر انت احدها واحسنها وكن مقتديا بهم في كلها فهذا يقتضي
ان يكون افضل لوجود جميع خصال رضية كانت متفرقة فيهم ومنها انه عم

بعثه الى الكل قال تع وما ارسلناك الا كافة للناس وذلك يقتضي ان يكون مشقته
اعظم ومعلوم ان من اعظم في اظهار دين الله اعظم المشاق يكون فضله اكثر قال عم
افضل الاعمال احمزها ومنها ان دين محمد افضل الاديان لانه ناسخ سائرها فلما كان
افضل كان اكثر ثوابا وكان واضعه ومبينه اكثر ثوابا من واضع سائرها فيلزم ان يكون
افضل من سائر الانبياء قال عم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة ومنها ان امته افضل الامم قال تع كنتم خير امة اخرجت للناس فكان
افضل الانبياء لان فضيلة التابع توجب فضيلة المتبوع ومنها ان امته اكثر
لانه مبعوث الى الانس والجن ولانه قال عم لامته ارجو ان تكونوا نصف اهل
الجنة ومن الظاهر ان كثرة التوابع امر له علو شان المتبوع وكثرة ثوابه ومنها
ما ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله سره ان الرسل بمنزلة الامراء فان من ملك
المشرق والمغرب فان احتياجه الى الاموال والذخاير والعدة اكثر من امير البلدة
والقرية فكذلك كل رسول بعث الى قومه يعطي من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر
ما حمل من الرسالة كما ان ما ارسل الى كل المشارق والمغارب انسهم وجنهم فانه
يعطي من الكنوز الروحانية والحكم الربانية ما لم يعط احد قبله فلا جرم بلغ الا حد في
العلم الى حد لم يبلغه احد وفي الفصاحة الى ان قال اوتيت جوامع الكلم وصار
كتابه مهيمنا على الكتب وصار امته خير الامم ومنها ان الحكيم الترمذي
رضي الله عنه قال قال عم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال تع
وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ومنها انه قال عم انا قايد المرسلين
ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وقال عم اذا كان
يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وقال عم فاكسى
حلة من حلل الجنة ثم اقوم على يمين العرش ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري

وقال عم



وقال عم سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال عم اعلى درجة
في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجو ان اكون انا هو وقال تع عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال عم الا انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة
ولا فخر تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر
وقال عم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال وانا اكرم ولد آدم على ربي وقال عم
نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وقال عم لما ظهر علي بن ابي طالب رض
من بعيد هذا سيد العرب فقالت عايشة رض الست انت سيد العرب فقال عم
انا سيد العالمين وهو سيد العرب وقال عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
وفي رواية ولا آدم ولا طين ومنها ان معجزته القرآن ولم يؤت الا القرآن
وهو يكفي في فضله مبينا على سائر ما اوتي الانبياء لانه المعجز الباقي دون
سائر المعجزات ولان اقصر سورة منه متحدى به واقصر السورة سورة الكوثر
وهي ثلث آيات ولما كان كل القرآن ستة آلاف وكذا ... لزم ان يكون القرآن معجزا
واحدا بل الى معجز وازيد هذا وروي عن الثقات ان ما في معجزته رقيته في الكثرة
الى الف او ازيد ومما كان نبينا عم هو الذي اوتي منها ما لم يوته احد في كثرتها
وعظمتها كان هو المتميز له بالحاز قصبات السبق غير مدافع وكان هو السبب
لاكثر المفسرين في تعيين المراد من قوله تع ورفع بعضهم درجات بانه محمد
لان في الابهام من تفخيم الفضل واعلاء القدر ما لا يخفى وهو الله تع به كانه الواحد
المتعين المشتهر بحيث لا يذهب الوهم الى غيره افتح المخالف بدونهما
ان آدم عم جعل مسجودا دون محمد والجواب ان سجود الملائكة له لا يدل على افضليته
من محمد عم بدليل قوله عم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقوله عم

كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وايضا انه تعالى صلى بنفسه وامر جميع الملائكة والمؤمنين
بالصلوة عليه وذلك افضل من سجودهم لابويه بجهة انه امر الملائكة بسجوده تاديبا
وامرهم بالصلوة على محمد تقريبا وبجهة ان سجودهم له كان مرة واحدة والصلوة عليه
دائمة الى يوم القيمة وبجهة ان الساجد كان من ملائكة الارض في رواية او من ملائكة
من جنود ابليس في رواية والصلوة عليه من كل الملائكة ارضية كانت او سماوية
وبجهة ان السجود انما تولاه الملائكة واما الصلوة فانما تولاها رب العالمين وملائكته
وامر بها المؤمنين من الجن والانس وبجهة ان سجودهم لاجل ان نور محمد عم في جبهته
وقيل ان جبرائيل عم اخذ بركاب محمد عم ليلة المعراج وهو اعظم من السجود ولان
الجبابرة السجود انما كانت تحية وتعظيما كالسلام وقد كانت الامم السالفة
تفعل ذلك قال قتادة رضي الله عنه في قوله تع وخروا له سجدا كانت تحية الناس يومئذ
سجود بعضهم لبعض ومنها انه عم قال لا تفضلوني على يونس بن متى وقال عم
لا تخيروا بين الانبياء وقال عم لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون
يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور اجاب جمع منهم الامام
النووي بان النهي قبل ان يوحى اليه التفضيل فصار منسوخا بما في القرآن والحديث
من بيان التفضيل اعترض عليه الشمس الهروي بان هذا التوجيه يحتاج معرفة
التاريخ وسياق اكثر النهي يدل على عدم النسخ ووجه منهم القاضي عياض
واكمل الدين بانه محمول على التواضع والادب مع الانبياء واعترض الهروي ايضا
بان سياق هذا الحديث انما يدل على خلاف ذلك والجواب عن الاعتراضين يخرج
من توفيقنا بين الاحاديث المتعارضة من حيث الظاهر اولا
وبالله التوفيق قوله تع ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقوله تع تلك

الرسل



الرسل فضلنا الآية يدل على ان البعض افضل من بعض مع اشتمال بيان بعض المفضلين
كموسى وعيسى وداود وخليل الله بل محمد والاحاديث المتقدمة في افضلية
محمد تدل على افضليته عم واما احاديث نهي التفضيل فيدل بعضها على نهي التخيير
بينهم مطلقا وبعضها على نهي تفضيله على الانبياء فلا بد من التطبيق وهو بانه
ان كان النهي وارد قبل الوحي اليه بالتفضيل صار منسوخا بلا شبهة وان كان
متأخرا فالنهي محمول على منع الخيرية من حيث اصل النبوة قال تع حكاية لا نفرق
بين احد من رسله او القول على سبيل التعصب والتفضيل المؤدي الى التجاري
والتخاصم والمفضي الى ان يقل احترام الانبياء عند المجادلة وان يذكر فيهم ما لا ينبغي
ان يذكر او على منع المخاطبين الغير العالمين بالادلة والبرهان ان ايهم افضل بل الترجيح
يوجب اهوائهم وكذا لا يخلو من تنقيص في شان بعضهم او اثبات صفة غير واقعة في حق
من فضله او المفضل عليه فيكون من الكاذبين او على التواضع وهضم النفس او على قمع
طمع بعض الجهلة في حق بعض الانبياء او يحمل على نفي الخيرية من جهات لم تقتضها
المقام وسياق الكلام وكشفه ان في البلاغة يعتبر حال المتكلم وحال المخاطب
كما صرح به صاحب المفتاح ومن المعلوم ان نبينا عم افصح الفصحاء وابلغ البلغاء
فانه قد يقتضي المقام نفي العجب والكبر والتواضع فينفي الخيرية عن نفسه بناء عليه و
قد يقتضي مدح رسل الله الكرام فاثبت لهم الخيرية والفضيلة بناء على جهتهم الخاصة
فيما مطلقة او اضافية وقد يقتضي حال المخاطب بان يتكلم في حقهم عم ما يوهم تصغير
شانهم او في حقه عم ما يوهم الافراط كما نهى عم من قول الانصاري والذي
اصطفى محمدا على البشر ولطم وجه اليهودي وقال لا تفضلوني من بين الانبياء ومن قول
رجل له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم حتى لا يفرطوا في حقهم ولا يفرطوا في حقه عم
بحيث يؤدي الى الضلال كما افرط اليهود والنصارى في حق عزير وعيسى فكفروا

او فضلوا فضلوا واضلوا ونبينا عم سوى اعتقادا امته على صراط مستقيم ودين
قويم ومنها انه عم قال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وذكر انه
لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها وقال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وان عن
انس رض قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا خير البرية فقال عم ذاك ابرهيم والجواب
بان جهات الافضلية والخيرية متنوعة فيجوز ان يكون البعض مفضلا بجهة خاصة او جهتين
او اكثر مثلا ان ابرهيم مفضل من جهة ان نبينا من نسله او انه رمي الى نار نمرود وسلم
من حرها وبنى الكعبة وقصد ذبح ابنه في سبيل الله وغير ذلك وعيسى مفضل بالتجرد و
انطاقه اسمع في الطفولية وكونه كلمة الله بلا اب واحياء الموتى وسليمان بالتواضع
والحلم مع سلطنة العظيمة وادريس بالتفكر ودراسة العلوم الغريبة وبالرفع
الى المكان العلي وموسى بتسع آيات بينات كالعصا واليد البيضا وتعلقه بتابوته
الورش في الصحف ونوح بالشكر وايوب بالصبر وداود بحسن الصوت والانة الحديد
ويوسف بالتعبير والصدق ويحيى بالحلم والحياء وعدم الهم بمعصية وكلا فضل له تفضيلا
اذا عرفت هذا فاعلم انه يجوز ان يكون ابرهيم خير البرية في جهة الخاصة ويحيى بما انه
ينبغي لاحد ان يكون خيرا منه في جهة الخاصة المبينة في ذلك الحديث وان يكون يونس
خيرا في منقبته الخاصة فيتوجه الكذب لمن قال انا منه خير بالكلية وفي هذا الحديث
احتمال آخر بان يكون لفظ انا راجعا الى قايل من الامة والامة معناه ح ان من رجح نفسه
راجعا اليه في الصبر على الاذى منجيا ومزكيا نفسه على يونس لاجل ما روي عنه من قلة
صبره على اذى قومه فقد كذب واذا تاملت الوجوه المارة آنفا اطلعت على وجه
لغير ذلك تكن مهتديا ومنها ان الله تعالى سمى تشريفا وتكريما ابرهيم خليلا
وموسى كليما وعيسى كلمة الله وروحا ولم ينل شيئا من هذا النبيل محمد والجواب
بل هو سمى خاتم النبيين واحمد وسراجا منيرا في الكتاب الكريم والقرآن العظيم وحبيب الله

على يقين في الاحاديث النبوية قال عليه السلام قد سمعت كلامكم وحجتكم ان ابرهيم خليل الله
فهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم صفي
الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله الخ وقال عم ان اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى
نجيا واتخذني حبيبا الخ ومنها ان ابرهيم انقلبت النار له بردا وسلاما وان
موسى خرق بتسع آيات بينات وكلمه الله تكليما وان داود لان الحديد في يده وسليمان
كان الجن والانس والطير والوحش والرياح مسخرين له وعيسى انطقه الله في الطفولية
واقدره على ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وما يروى ان هولاء كانت فاضلة
محمد عم الجواب بان التشرف ببعض جهة التفضيل لا ينافي جهات الفضايل
والخصايل الغريبة التي مر ذكر بعضها ومنها انه قال الفقيه ابو الليث والامام
محيي السنة البغوي راويا عن شيخه انه ما اوتي نبي آية الا واوتي نبينا مثل تلك
الآية وفضل هو على غيره بآيات مثلا كما اكرم نوحا بامساك سفينة على الماء اكرم
محمدا اعظم منه روي انه عم كان على وسط ماء ومعه عكرمة بن ابي جهل فقال ان كنت
صادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فاشار عم اليه فانقلع
من مكانه وسبح حتى صار بين يديه عم وشهد له بالرسالة فقال عم يكفيك هذا قال
حتى يرجع الى مكانه فامره النبي عم فرجع الى مكانه وكما اكرم ابرهيم بجعل النار
عليه بردا وسلاما اكرم محمدا باعظم منه عن محمد بن حاطب قال كنت طفلا فانصبت
القدر علي من النار فاحترق جلدي كله فحملني ابي الى النبي عم فتفل عم في جلدي ومسح بيده
على المحترق وقال اذهب الباس رب الناس فصرت صحيحا وكما اكرم موسى بفلق
البحر في الارض اكرم محمدا ففلق له القمر فوق السماء وبجري الماء من الحجر فجر لمحمد من اصابعه عيونا
واكرمه بان ظلل الغمام اكرم محمدا بذلك فكان الغمام يظله وكما اكرم موسى باليد البيضاء
اكرمه باعظم منه وهو النور الذي ظهر من روضته الى يوم القيام عن عمرو بن عمرو الاسلمي

قال كنا مع رسول الله عم في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعه ولما قلب الله عصى موسى ثعبانا
ابصرا باجل شبابين على كتفه عم حين اراد ان يرميه بالحجر فانصرف رعوبا واكرمه بالمكالمة
في الطور اكرم محمدا بالمكالمة ليلة المعراج وكما سبحت الجبال مع داود عم سبحت الاحجار في يد محمد
واصحابه مرارا كثيرة وكما الان الحديد في يده الان الجذع اليابس وانفجر من يدي محمد عم الماء
ربع على شاة ام معبد فدرت بعد الجفاف وكما اكرم داود بالطير المحشور اكرم محمدا بالبراق
وكما اكرم عيسى بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى اكرم محمدا بمثلها روى ان امراة جاءت
ومعها ابنة لها ... فقالت من كمهاء فاخذ النبي عم عودا ومسح بها عينيها فابصرتا
وروي ان قتادة بن نعمان سقطت حدقته يوم احد فرفعها وجاء بها النبي عم فردها الى مكانها
وكانت احسن عينيه وروي ان امراة معاذ بن عفراء اتته وكانت برصاء فاذهب الله برصها
بدعائه وروى ابو بكر احمد بن علي في كتابه السابق واللاحق وابو حفص عمر بن شاهين في كتابه
الناسخ والمنسوخ باسنادهما عن عائشة رضه انه عم احيى امه آمنة فآمنت به عم وروي
السهيلي في روض الانف ان الله احيى له عم اباه وامه فآمنا به عم وكما اكرم سليمان برد
الشمس مرة اكرم محمدا حين نام وراسه في حجر علي رضي الله وانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى
صلى وردها اوحي لعلي فصلى له العصر في وقته وكما علم سليمان منطق الطير فعل في ذلك
في حقه عم كثيرا كحكاية الطير المتفجع بولده وحكاية بني الاعراب بالضب وحكاية تكلم
الحنة حسين لسبع عقب الصديق رضه في الغار وحكاية تكلم الناقة مشهورة وكما اكرم سليمان
بان غدوها شهر ورواحها شهر اكرمه عم بالمسير الى بيت المقدس بل الى العرش بل الى
ما لا يعلمه الا هو في ليلة بل ساعة وكما شرفه بانقياد الجن وتسخيرهم شرفه عم
بانقياد الجن وبعثه عم اليهم رسولا وسق كبيرهم ابليس بان بات مربوطا
بسارية مسجده في المدينة وجعل قرينه من الشيطان مسلما بدعوته وكما اكرم سليمان
بانقياد الحيوانات اكرمه عم بانقياد من كان ذحا ن ليعفور يرسله الى من يدعو

31

فيجيء به وشكى اليه من ناقة اغتلمت انهم لا يقدرون عليها فذهب اليها فلما راته خضعت
له وارسلها وارسله الى بعض النواحي فلما وصل الى المفازة فاذا الاسد جاثم فقال له
ذلك فقال اني رسول رسول الله فتبصبص وحكاية كفالته للظبية معروفة هذا
قال الامام الرازي رح وذكر في كتب دلايل النبوة في مقابلة كل واحد من معجزاتهم
معجزة افضل منها لمحمد عم وقال ايضا اجمع الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض
وعلى ان محمدا افضل من الكل ثم كلامه وهذا الكلام لا يحتمل الاطناب والا ينطبق
الاسهاب والكلام الصحيح والحق الصريح ان التفاوت في المراتب والدرجات
باعتبار الفضائل والكمالات يكون على وجوه احدها ان يكون امته وتوابعه
اكثر ودولته ابقى واوفر وثانيها ان يكون دلايل نبوته اكثر وثالثها ان يكون
فضائله اوفر وخصائله مكارم ورابعها ان يكون عند المولى احب واعز واقرب
واولى واقرب في المعلوم الظاهر والمكشوف الباهر والبرهان الزاهر ان منصبه
اعلى ومعجزته ابقى ودولته اقوى وامته اكثر وفضله وخلقه اعظم واوفر وانه عند
الله افضل واكرم واحب واجل واعظم وقد سبق الكلام في الادلة المبينة للمرام
والحق عندي ان كل خصلة وفضيلة اتصف الانبياء بها او كل معجزة
صدرت منهم اتصف بها نبينا على الوجه الاتم والاكمل والاعم والاشمل
وصدرت عنه عم او من امته معجزة اما بمثلها واما بنظيرها او افضل منها كما قال في البردة
• فاق النبيين في خلق وفي خلق • ولم يدانوه في علم ولا كرم • وكلهم من رسول الله ملتمس •
• غرفا من البحر او رشفا من الديم • وواقفون لديه عند حدهم • من نقطة العلم او من
شكلة الحكم • وبت ترقى الى ان نلت منزلة • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم •
• وقدمتك جميع الانبياء بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم • بل الحقيقة في الخصوص
ان كل آية صدرت شعشعة من نوره كما قال في بردة • وكل آي اتى الرسل الكرام بها •

فاما انقلبت من نوره بهم • فانه شمس فضل هم كواكبه • يظهرن انوارها للناس في الظلم •
روى جابر بن عبد الله رض عن رسول الله صلعم انه قال ان نوري والقلم واللوح من
نوري والعرش والكرسي من نوري سالته عن اول شيء خلق الله قال صلعم هو نور
نبيك يا جابر ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدام
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام
الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل
من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة
الف واربعة وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله من كل قطرة روح نبي
او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء
والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري و
الكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري والجنة وما فيها من نوري
والجنة وما فيها من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والشمس والقمر والكواكب
من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والسعداء والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا فاقام
نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر

٣٢

والصدق واليقين فغمسه الله في ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركّبه
الله في الارض فكان يضيء منها ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله
آدم من الارض فركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر
الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم
امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد
الغر المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر قال في برده •• فان من جودك الدنيا وضرتها
• ومن علومك علم اللوح والقلم • اعلم ان من توقف في تفضيله صلعم على ساير الانبياء
انما توقف في مظهره المنتهض الكثيف العنصري المولود من الابوين وقد كشفنا الغطاء في
هذا المقام ايضا فان المرتابين المحجوبين ناظرون حقيقته صلعم من وراء الباب لما
شهدوا جماله كان ذلك الحجاب فضلا المتوقفين الذين ضرب دونهم الف
الف حجاب قال في برده • فمبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم •
• وكيف يدرك في الدنيا حقيقته • قوم نيام تسلوا عنه بالحلم • واما بالنظر
الى ما رواه جابر رض فلا توقف له ولا تردد وهذا النظر وان كان رفيعا وسنيا لكن
مقامه اجل واسنى ولو ذكرنا نوعا من البيان لادى الى الحيرة والوله لمن يتنبه من له الفطرة
السليمة والجبلة القويمة المستعدة للسلوك على الطريقة المستقيمة وهي اقرب السبل الى المنهج الاول
بادنى الاشارة وقد ذكرنا منه نبذا من العبارة اقوى الحرج والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ثم شرح الورد فهنا لكنا الحقنا المسبعات العشر وبعضا من الكلم الجامعة لان ذلك الورد
الوارد من مشايخنا اذا ادى بالاداء المخصوص الموروث بين الاصحاب بلا ما بين صلوة
الصبح والاشراق والاحتياج الى الفهم ولذا اضممناها وبينا بعضا من فوائدها وشرحنا معناها ليترتب
عوائدها وانا ابين كيفية الالحاح وهي لمن نكمل قراءة الفاتحة التي قرأناها متناقبل الذكر الصبح وان
ثم نواه بقية المسبعات العشر فانه روي عن كرز بن وبرة وكان من الابدال قال

انا في اخر ليل الشام قاصدا الى مدينة وقال لي كرز اقبل مني هذه الهدية فانها نعم الهدية فقلت بلى حتى
من اهدى لك هذه الهدية قال اعطانيها ابرهيم التيمي قلت افلم تسأله من اعطاه قال
بلى فقال كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل والتسبيح والتمجيد فجاءني رجل وسلم علي وجلس
عن يميني فلم ار في زماني احسن منه وجها ولا اثيابا ولا ابياضا ولا ريحا فقلت يا عبد الله
من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك للسلام
وحبا لك في الله وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت ما هي فقال هي ان تقرأ قبل طلوع
الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب سبعة سبعة سورة الحمد والمعوذتين وقل هو
الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
سبعة وتصلي على النبي سبعا وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات سبعة وتقول
اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا
يا مولاي ما نحن له اهل انك غفور رحيم وجواد كريم ورؤوف حليم سبع مرات واوصى
ان لا يدع غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه العطية
فقال اعطانيها محمد عم فقلت اخبرني بثواب ذلك فقال اذا لقيت
محمدا عم فسله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات
يوم في منامه كان الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف امورا
عظيمة مما رآه في الجنة فقال سألت الملائكة لمن هذا فقالوا للذي يعمل مثل عملك وذكر انه
اكل من ثمرها وسقوه من شرابها فقال اتاني النبي عم ومعه سبعون نبيا وسبعون
صفا من الملائكة كل صف ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت
يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر
صدق الخضر وكل ما يحكيه حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله

في الارض



في الارض فقلت يا رسول الله من عمل بهذا ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا
مما اعطيته فقال والذي بعثني بالحق نبيا انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر
له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه
شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من
خلقه الله تعالى شقيا وكان ابراهيم التيمي مكث اربعة اشهر لم يطعم ولم يشرب فلعله كان بعد هذه
الرؤيا هذه الرواية مذكورة في احياء الامام الغزالي وعوارف شهاب الدين السهروردي نور الله
روحهما لا عجب ان يكون هذه الفضيلة ولو صح مع زيادة في المسبعات لانها مشتملة على قراءة
ما يدل على جلائل انواع ذكر الذات وذكر الافعال والصفات وذكر المبدأ والمعاد والصراط
المستقيم الى رب العباد وذكر انباء الانبياء واحوال الاعداء وحاوية على عظائم جوامع الكلم
في الدعوات والتسبيحات والتحميدات والتمجيدات والتعوذات ولو ذكرت كيفية اشتمالها
وجامعيتها وما ورد من الآثار من الاحاديث في خصوصها من السيد المختار في كل واحد لادى الى
الاطناب وافضى الى الاسهاب ولكن هذا التنبيه يكفي لاولي الالباب اللهم
اجرنا بعفوك يا مجير وادخلنا الجنة مع الابرار يقول ثلث مرات او خمس او سبع مرات (من النار)
بحسب الوقت وضيقه وكذا في باقي الكلمات الآتية قوله اجرنا امر من اجار يجير اي
خلص روي ان النبي عم اسر الى الحارث التيمي فقال اذا انصرفت المغرب فقل قبل ان
تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب
لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت في يومك كتب لك جوار منها
وروي عنه عم انه قال من سأل الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ولكن ينبغي للقارى
ان يقصد نارا مطلقة جهنم كانت او سواها يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف اي من الهموم
والمآثم وعذاب القبر والعجز والكسل والهرم والبخل والجبن وسوء المحيا والممات

وغير ذلك من الآفات والبليات. ربنا لا تؤاخذنا بسوء اعمالنا ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا جنّاً كان او انساً او ملكاً او غيرهم مما في علم الله قال تع ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة الآية. ربنا انك عفو تحب العفو فاعف عنا يا غفور يعني
الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي والخطيئات ويزيل آثارها من صحايف الاعمال وهو
ابلغ من الغفور لان الغفر ينبئ عن الستر والعفو عن المحو والمحو ابلغ من الستر عن عايشة رض
قالت قلت يا رسول الله ارأيت ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال عم
قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني انظر الى قدر ليلة القدر والى قدر ومنزلة عايشة رض
عند حبيب الله ولو كان غير هذه الكلمة خيراً لها لعلمها وما ضن بها كون هذه الكلمة شرفاً اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ قال عم من نزل منزلا فقال
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك
وقال ابو هريرة رض جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة قال عم اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك وكلمته التامة قوله في كن وانما قال كلمات هنا لتعرف هذه
الكلمات في الامور والاوقات كما روي عن ابي ذر رض عن النبي عم فيما يحكي عن الله عز اسمه
عطائي كلام وعذابي كلام قال صاحب المشرب العالي محمد بن علي الحكيم الترمذي كاف كن من كينونته والنون
من نوره وهي كلمة تامة لانها بغير الادوات ومنها تشبه كلمات الكائنات ولا تدخلها نقص ولا يعتريها
عجز وانما كانت هذه الكلمة معاذاً ووقاية لشر ما تستعيذ بها منه لان العبد الموقن بما عرف ان لا يكون
شيء الا ما جرى به القضاء والقدر وانما يمضي القضاء بقوله كن عظمت هذه الكلمة عنده مصارت
مشغول قلبه فاما تاضح الرغبة في الاشياء والرهبة من الاشياء وقلبه نازع الى مشيئته وفؤاده
مراقب لارادته ولذلك مصيخ الى كلمة كن وعينه شاخص الى تدبيره فاذا قالها وقي شر ما خلق
وصار في حصنه وارتفع في عبادة آمناً مطمئناً وهذا الاصل للنقطة والتقى للذين عقلوا ما يقولون



واستقر قلوبهم على مقالتهم ولطائف ذاته ونفسه واما اهل الغفلة فانهم يعاذون على اقدارهم
من الكلمة وقال قدس الله سره الكاسب من الاستعاذة يعلق بها ما والاستعاذة بكلمته تتعلق بنده من الغفلة
الاستعاذة عالي فيما كان من امر الباطن قال تع واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وقال تع وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقال تع قل اعوذ برب الناس الى ما الاستعاذة
بكلمته فيما هو في الظاهر وقيل الكلمات التامة القرآن وتماميته ظاهر من حيث المحفوظ المصون
لا مبدل لكلماته وانا له لحافظون ومن حيث الشفاء والنفع وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة الآية ومن حيث
الصدق والعدل وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً ان قدساً واستواء ومن حيث ان كثيرة قوله ذرأ بمعنى
خلق وعطفه تفسيري وبرأ نعم من تفسير مولانا عضد الدين انه بمعنى خلق لانه فسّر الى ان البارئ
المخصص باختراع الاشياء فعلى هذا يكون عطفه تفسيراً للتوكيد وقال الامام الغزالي لا ينبغي ان يكونا
مترادفين بل لا بد من ان يقال ما يخرج من العدم الى الوجود محتاج اولاً الى التقدير وثانياً الى الايجاد
وثالثاً الى التصوير والتزيين كالبناء يقدر المهندس ثم يبنيه البناء ثم يزينه النقاش فانه ع
خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث يوجد ومصور من حيث يرتب صور المخترعات
احسن ترتيب ويزينها احسن تزيين وقيل البارئ هو الذي خلق بريئاً من التفاوت والتنافر
مخلين للنظام وقيل البارئ هو المميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة وبالهيئات المتفاوتة
اللهم اصرف عنا سوء البلاء والطعن والطاعون والوباء وسوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة
الاعداء الطعن يحتمل ان يكون بفعل السيف والرمح والسهم او غير ذلك وان يكون بالسنان في العين
والطعن قال في حقه النبي عم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه اعلم انه كان
سبب الطاعون في بني اسرائيل زنا زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب عم امرأة
من الكنعانيين ثم ان فنحاص بن عيزار بن هارون اخذ حربته وكانت كلها حديداً فانتظمها بحربته
ورفعهما الى السماء وقتلهما فارتفع الطاعون عنهم فحسب من هلك منهم من الطاعون فيما بين ان اصاب

زمن المراة اي ان قتلها فقاص فوجدوا الهالكون سبعين الفا في ساعة واحدة وقيل سبب
الطاعون مخالفة بني اسرائيل اوربهم بدخول باب القبة التي صلى اليها موسى عم في بيت المقدس
سجدا فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم اللهم
عافنا منها بحث ومن ان الطاعون هل هو ورم في الاعضاء الغددية اللحم والغالبة يكون حدوثه من
مادة سمية رديئة تفسد العضو كما هو مذهب الاطباء ويؤيده نفع معالجتهم وبيان دفعه اشياء في
تعديل المزاج الطاعون من الاغذية والادوية وبيان اسباب الطاعون من الهواء وانحراف المزاج
او هو طعن من الجن سلطه الله على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ويؤيده اسمه ورؤية بعض المرضى والصبيان او بعض في المنام ان شخصا في صورة المتدعي
اوفي غير ناطق فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او خلف اذنه او جانبه مع وقوع مطابقتها للواقع ونفع
قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن المأثورة عن الكبار بدواء خيار اولو
ويا له التوفيق كمل لم يكون الطعن موقوف على حكم استعداد المحل والمناسبة بينه وبين المطعون ومعلوم
انه خلق وغالب جزءه نار قال تعالى حكاية خلقتني من نار وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار في الكان
الا ان غالبة على البدن بسبب الغذاء او الهواء فاسد فهل المناسبة الابدي انك ... تصيب الجائحة
الطبية في باب الطاعون وجدت بالاشياء الباردة تعديل المزاج وبالادوية المصلحة للهواء الكائنة
فان كان من المصلحات والمعدلات المزاج سابقة على الطاعون كانت دافعة وان كانت
بعده يكون دافعة ضرره ويكون علاجا باذن الشافي المعافي الخالق لكل داء ولكل علة شفاء
الا السام كل نفس ذائقة الموت اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والوباء
فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية او ارضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة والتربة الكثيرة
النتن الكثيرة العفن او بسبب رياح سافت اوخر روية من مواضع ناتنة فاذا وصل ذلك الهواء
الردي الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه دعن مايحويه من الرطوبة وحدثت
دارم خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المنعقد وسوء القضاء اي شر المقضي عليه





هذا مثل وقنا شر ما قضيت ودرك الشقاء الدرك واحد الدركات التي تقابلها الدرجات والشقاء ضد الشقاوة
اي اصرف عنا دركا جهنم التي هي موضع اهل الشقاوة وقيل يجيء الدرك بمعنى الادراك واللحوق فمعناه
في اصرف عنا لحوق الشقاء البنا وشماتة الاعداء اي اصرف عنا لحوق المصيبة والنقصان في ديننا او
دنيانا بحيث يفرح بها اعداؤنا اللهم انا نعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله اللهم انا نعوذ بك
من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها من العقارب والحيات ومن الهوام والحشرات وغير ذلك من انواع الهوام
واصناف الموذيات وما ينزل من السماء وما يعرج فيها من اجناس البلاء وانواع سوء القضاء روي ان الشيطان
كان ياتي النبي عم وبيده شعلة من نار فقام بين يديه وهو يصلي فيقرأ ويتعوذ فلا يذهب فاتاه جبرائيل
عم وقال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل وطوارق الليل الا طارق يطرق بخير يا رحمن
فقال عم ذلك فطفئت شعلته وانكب على وجهه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم قال عم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
ثلث مرات فيضره شيء وفي رواية لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم يصبه فجأة بلاء حتى
يمسي رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم يا رب العالمين
معناه ظاهر اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم
سبب تكرار بعض الادعية في مواضع الاختتام ثلث درجات ان يصادف استحضار القلب وحضوره
ووقت النفحات الربانية وشرايط الاستجابة وكذا السبب في تكرارها في محل واحد اللهم اغفر لنا
وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم عن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله عم في المجلس
يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة فاذا كثرت تاب ذلك الذات المطهر
والجناب المنزه في مجلس مائة مرة فالف الف مرة منا فليل التواب هو الذي يرجع بفضله على عباده
اذا تابوا اليه من المعاصي او يرجع اليهم بتيسير اسباب التوبة مرة بعد اولى وبالتشويق اليه بالتنبيهات وبالاطلاع
عليهم من التخويفات في اثنائهم اذا اطلعوا اي ارته على غوائل الذنوب بالخشوع والخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع

اللهم بالفضل والقبول رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
الهمزات جمع الهمزة وهو الدفع والتحريك الشديد ومنه مهماز الراكض وهمزات الشياطين كيدهم بالوسوسة
والتأثير الفتنة والاعتقادات الكاذبة قوله وان يحضرون يعني ان يجيئني الشياطين خصوصا وقت الصلوة
وقراءة القرآن وعند الموت فان جل همتهم الوسوسة اشرف اوقاتنا فائدة في الحكمة في عطف
واعوذ التي هي من قبيل قول المرء اعوذ بالله من حضور منك بل اعوذ بالله من لقائك قوله السلطان جعل سيبويه نونه
نون اصلية على انه من شطن اي بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن فيكون على وزن فيعال
واول وزايد على انه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل فهو على وزن فعلان سبحان الملك الخلاق ان يشاء
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز من خاصة هذا دفع الوساوس ومنع الهواجس
ووجه ان القائل يقصد بالمطلب الشيطان والمراد وساوسه والنفس والمراد هواجسه وبالخلق الجديد
الالهام وخواطر الملك بمقابلة الهواجس ولا تخفى مناسبة الصفات المذكورة في الآية لمقام الاستدعاء التبديل
يا كافي يا مغني يا فتاح يا رزاق اعلم ان الكافي لا يتصور حقيقته لغير الله تعالى اذ لا يتصور للاصل القيام
بالكفاية للاصل في الوجود وبقائه وكماله وساير ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والارض والسماء والشمس
والقمر وغير ذلك مما لا يحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بل لا يتصور للاصل شيء ما لان الاشياء وان تعلق بعضها
ببعض وبدئ الكفاية بحسب الصور لكن الكل بتقدير الله تعالى وجعل بعض الاشياء سببا لبعضها لحكمة بالغة قوله
المغني اي الذي يجعل عبده مستغنيا عن غيره تعالى لا ان ينقطع عنه اصل الحاجة قال الله تع والله الغني وانتم الفقراء والالزام
ان لا يحتاج في وجوده وصفاته الى الله تع كلا قوله الفتاح اي الذي يفتح بعنايته كل مغلق وبهدايته ينكشف
كل مشكل وبيده مفاتيح الخير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قوله الرزاق اي الذي خلق الارزاق
والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها فائدة ينبغي للطالب ان لا يطمع كفاية في
الكفاية في الهداية الى طريق الوصول الى جنابه ومن اغنيائه غني صحيح وهو السالم عن التعلق بالاسباب لان التعلق
والسكون الى السبب هو مفتقر الى المسبب غاية الافتقار وغنى النفس وهو اتصافها بصفة القلب
بحكم سرايته غنى القلب اليها فحينئذ تكون مطمئنة وغنية بالحق وهو مشهود ذكر اياك في مقام تجلي الحق



ما صور من عينيك بما جرى عليها في احايين الابد فان لم تسكن في الازل قبل وجودك فكيف بمسألك مهما
هي الابد وهذا المقام يحصل للعبد عند الاتفاق بعناية الله وبعد هذا المقام درجة هي غاية الفتح للمسوح
ذكرها ملفنا الله اياها آمين ومن فتحه رفع الحجاب عن القلوب لتنفتح الابواب الى ملكوت ارضه وسماواته
ومطالعة كمال ذاته وجلال كبريائه ومن آثار رزقه رزق القلوب من المعارف والمكاشفات والاسرار
وهو اشرف الرزقين لان ثمرته حيوة الابد وثمرة الرزق الظاهري قوة الجسد الى مدة قريبة الامد
حكمة في ذكر هذه الاوصاف فائدة ان احدها الشكر بتعينه كانه يقول ان يعني انك
ان اردت ان تحظى بهذه الصفات ينبغي ان يكون ساعيا في مهمات عباد الله بيد منفعة متصدقة
وعمل صالح ما وجد ولسان ورشده بان يفتح مغاليق المشكلات ويتيسر ما تعسر على الخلق من الامور
الدينية والدنياوية وثانيهما يحصل لك كمال بالتخلق باخلاقه بحيث يكون سببا للكفاية في المهمات
وللاغناء الخلق بانجاح الحاجات وسد الخلات ولفتح المغالق والمعضلات ولوصول الارزاق المرتزقة
الى الابدان والقلوب بالاموال والاعمال والعلم والاقوال اذا احب الله تع عبدا اكثر حوائج
الخلق اليه وجعله واسطة بين الله وعباده في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من صفة الله تعالى
قال عم الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين يا حفيظ احفظنا يا رب
ارحمنا قوله الحفيظ اي الذي حفظ السموات والارضين وما بينهما ان تزولا الى المدة التي ضربت لها وحفظها
عن مضادة المتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض والحافظ للجوارح عن المعاصي الظاهرة والقوى
الغضبية عن سطواتها والشهوية عن غلبتها والنفس عن هواها المردية وخداعها وعن غرور الشيطان
والقلب عن الاعتقادات الفاسدة والملكات المهلكة الباطلة فان الانسان على شفا جرف
هار وقد اكتنفته هذه الكلمات المفضية الى دار البوار يا عليم يا حليم يا خبير الخبير هو الذي لا تعزب الملكات
عنه الاخبار الباطنة فلا يجري شيء في الملك والملكوت ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده
خبره وهو بمعنى العليم لكن اذا اضيف العلم الى الخفايا الباطنة يسمى خبرة ولا يد للعبد ان يجتنب
خفيات سره ومطويات ضميره من الكبائر والرياء والغل والحقد والحسد وساير خبث الباطن

الا العاقد بصير والحاسب خبير وقيل معناه المجزي فيكون صفة كلامية ياكريم ياصبور ياودود الصبر
هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل وقته بل ينزل الامور بقدر معلوم على الوجه الذي يجب
او ينبغي ان تكون وذلك من غير مقاساة داع على مضادة الارادة بخلاف صبر العبد لا يخلو عن المقاساة
الودود هو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى المرحوم المحتاج المضطر الضعيف والود لا يستدعي
ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من نتايج الود اعلم ان الود والرحمة لا يراد ان الا ثمرتهما وفايدتهما
لا الرقة والميل الذي هما حالان في ضمن ضابطه يعني اسماء الله تعالى لا يمكن حملها على المعنى
الحقيقي فاذن اطلاقها اما باعتبار الغايات او باعتبار اللوازم او باعتبار المبادي الودود فعول
بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول للمبالغة اي انه تعالى يود المؤمنين ويودونه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى
والذين آمنوا اشد حبا لله يالطيف ياحنان يامنان اللطيف هو الذي يعلم دقايق الامور
والمصالح ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف ومن لطفه بعباده انه اعطاهم
فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي خفيف في مدة
عمر قصير ومن لطفه انه اخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين واليم الولد التمام الذي
ومصنها ولوني ظلام الليل ومنه انه اخرج من بطون النحل عسلا مختلفا الوانه فيه شفاء للناس ومنه اخرج
الابريسم من الدود ومنه اخرج الدر من الصدف واخرج الجواهر واخرج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة
والعجب من ذلك كله انه خلق من النطفة القذرة والماء المهين مستودعا لمعرفته وحاملا لامانته
وشاهدا لملكوت سمواته وغرايب صنايعه في مخلوقاته وشرح هذا الكلام يستدعي تطويلا
لا تفي بمجلدات بعشر عشير منه وهذا ابدع من التنبيه الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء
تدل على زيادة المعنى وهنا الزيادة اما باعتبار الكمية ولهذا قيل يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة
او باعتبار الكيفية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وهو من الاوصاف الغالبة
المقدرية لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق
على غيره تعالى لان من عداه مستفيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء .





او مزيد رقة الجنسية او حب المال من القلب ثم انه كالواسطة لان ذات المنعم ووجودها والقدرة
على ايصالها والداعية الباعثة عليه من خلقه تعالى لا يقدر عليها احد غيره المنان صيغة مبالغة من المن
اي المنعم المعطي على المبالغة ويحتمل ان يكون من المنة بضم الميم بمعنى القوة اي المقوي المعطي
الاقتدار والله اعلم ياغفار ياستار ياوهاب الهبة العطية الخالية عن الاغراض والاعواض
العاجل او الآجل ولو مدحا او ثناء او اكتساب شرف او تخلص مذمة او مودة جنسية او غير ذلك
ومن يتصور منه حقيقة الا الله تعالى فانه الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا لعوض ولا لغرض
اصلا ياغفار الذنوب ياستار العيوب ياكاشف الكروب جمع كُرْبة بالضم الغم
الذي يأخذ بالنفس اغفر لنا ذنوبنا واستر لنا عيوبنا واكشف لنا كروبنا وارفع لنا قلوبنا
واشرح لنا صدورنا نور لنا قلوبنا آمن لنا روعاتنا واستر لنا عوراتنا الروعات جمع
الروعة وهي الفزعة والخوف والعورات ساكنة الواو جمع عَوْرة وهي سوأة الانسان
وكل ما يستحي منه وسوء لا يريد ان يرى صاحبه ذلك منه وهي ايضا كل خلل يتخوف منه في ثغر او حرب
والمعنى استر لنا ما نستحي منه ان ينكشف فيحصل منه الخزي والفضاحة والخجالة او استر خللنا
وعيوبنا وبينهما صنعة تجنيس قلب البعض وترك العاطف في بعض القراين رعاية لموازنة نظايرها
اعلم ان صاحب الورد اذا اتم هذا الملحق الى الاصل يرفع يديه معا ويدعو بالدعاء الذي
ذكرناه ثم يكبر ويصلي على الوجه الذي مر ويذكر بعد ذلك باسمه ياكافي يامغني يافتاح يارزاق
مرتين ياكافي اكفنا يامغني اغننا يافتاح افتح لنا يارزاق ارزقنا اكفنا ياكافي اغننا
يامغني افتح لنا يافتاح ارزقنا يارزاق لكون الاعتناء والاهتمام بما ذكر من هذه الكلمات
تكررا بعد تكرار على وجوهات تارة بالاطلاق واخرى بذكر السؤال المتضمن تارة بالتأخير واخرى
بالتقديم وفي اتمام الورد بالرزاق نكتة شريفة وهي ان بالرزق يتم مراتب الدعاء لانه يرزق البدن
بالحلال يحصل تمام البدن وبالرزق المعنوي يحصل تمام الباطن وهو المكاشفة والمعرفة والاطلاع
الاسرار والتجلي الذاتي والاسمائي والافعالي مع الحضور التام والمعية المنبسطة على عالم الغيب

والشهادة ولمح البارقة من الكمال الاحدى الاوحدى عليه صاحبه افضل الصلوات واكمل التحيات
تم الكتاب المسمى بتوحيد الاوراد على يد مؤلفه الفقير الى لطف ربه الكبير محمد قطب الدين بن
محمد الازنيقي المحقق تاليفا وكتابة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلث
وستين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي عم احتج آدم موسى عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى عم انت آدم
الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس
بخطيئتك الى الارض فقال آدم عم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك
الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال
باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت
عملا كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال صلعم فحج آدم موسى وعلى جوابه للزام
اعتراض مشكل لان تقدير ذنب آدم قبل خلقه لو كان دافعا اللوم عليه لكان تقدير ذنوب اولاده
قبل خلقهم دافعا العذاب عنهم ودافعا الملام عليهم ولصعوبته قال بعض هذا الحديث حكاية
عن اليهود الا ان الراوي لما دخل عليه عم في اثناء الحديث ظن انه عم اخبر عن نفسه رضي عنه عم
وقال بعض آدم منصوب والغالب موسى اجاب بعض بان لوم موسى عم كان بعد التوبة
والغفران ولذا لم يكن موجها وبعض بان اللوم كان بعد خروجه عن دار التكليف والكسب والى دار
الى الزجر فلم يكن في لومه سوى التخجيل ومثله في ذلك الوقت غير مفيد وقوم بان موسى ليس مامورا
بلوم آدم من قبل الله تع فلم يكن موجها قال المولى العالم العامل الكامل الفاضل والدي مولانا قطب الدين





التنكري مولدا والازنيقي محتدا هذه من الاجوبة غير مناسبة لمتن الحديث لان آدم عم قال افتلومني على عمل قدره
الله تع قبل خلقي مع ان الخروج عن دار التكليف لا يدفع اللوم والا لا يكون احد من العصاة ملوما على عصيانه في الآخرة
ولو كان اللوم مخصوصا بالله تع لا يكون لتوبيخ الانبياء والعلماء في الدنيا وتوبيخ الملائكة في الآخرة على العصاة وجه
وليس كذلك وايضا نظر في الآخرة حينئذ الى ان في مقابلة القضاء والقدر لا يدفع ذلك لظهور اللوم والتعذيب
على المعصية فلا بد في دفع ذلك الاعتراض القوي من جواب شاف وكلام واف وان اردت الجواب المستقيم
فاعلم ان قول آدم افتلومني الخ مشتمل على قيدين كون موسى مباشرا في اللوم وكون ذنب آدم مقدرا قبل وجوده
فيكون الكلام نفيا في ذينك القيدين فذهب البعض الى الاول وقد عرفت ان لا وجه له فتعين ان الانكار راجع
الى لومه على مقدر قبل فتوجه الاعتراض فيجب ان عصيان آدم صدر بواسطة القدرتين فلا بد فيه من ملاحظتهما
ملاحظتهما لكن لما نظر موسى الى جهة قدرة العبد فانكر آدم على موسى في تخصيصه قدرة آدم بصدور
المعصية من غير ملاحظة القدرة الغالبة الربانية فالحاصل ان موسى لما كان محاجا ومناظرا مع آدم سلك
آدم معه طريق المباحثة والالزام بتزييف دليله لا بتضعيف مدعاه فكانه قال اني وان كنت
متحقا باللوم والتوبيخ بصدور العصيان مني ولهذا قال ربنا ظلمنا انفسنا وقال تع وعصى آدم
ربه فغوى وقال الم انهكما عن تلكما الشجرة وقال وازلهما الشيطان لكنك يا موسى اخطأت باسناد
تلك المعصية الى قدرتي بعبارة دالة في الظاهر على الاستقلال مع انك نبي عارف بان الاصل والمستقل
فيها قدرة الله تع فاللائق بشانك ان تنظر الى الجانبين لما عرفنا ان النظر بالجهتين يجد ابني عن الجبر
او القدر وامثال هذه النكتة كثيرة منها قوله عم لا نه عن رقية تعلم بالشأن يعني ان اباهريرة
نظر الى السبب وزعم انه تام في وجود المسبب ونحوه قال اريد ان اختصي حتى اسلم من شر الشهوة
الباعثة الى الزنا او التأمل فرد النبي عم كلامه تنبيها بظاهره الى ملاحظة السبب وترك الطرف الاقوى
وغفوله عن ان تاثير الاسباب باعتبار السنة الالهية لا بالايجاب والعلية ثم تحصيل كلامه ويؤيد
من هذا الجواب ما ذكر في شرح المصابيح المسمى منهل الينابيع من هذه العبارة واجماع القول في هذا الباب
انهما امران لا ينفك احدهما عن الآخر لان احدهما بمنزلة الاساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما

فقد رام هدم البناء ونقضه وفي شرح السنة بعبارة اوفى وهي ان الحكم الذي تنازعاه فيه سواء لا يقدر احد
ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد
الى احد الطرفين اي الى مذهب القدر او الجبر والله اعلم اعلم ان سؤال الاول به يشعر بان الزام آدم عليه السلام موسى
راجع الى تخصيص موسى جانب العبد وهو بلا ملاحظة جانب الله تعالى لكن النظر الدقيق يفيد ان تخصيصك يا موسى
قدرة العبد الضعيفة الا توصل العديم الاثر بصدور المعصية بغير ملاحظة القدرة الغالبة القاهرة هي الاصل الراجح
والقوي غير موجه بين متمسك وقد يدفع المعارضة بالترجيح كما يدفع بابطال الذي لا معارض له يقول
العبد الفقير بعون الله وتوفيقه في حل هذا الحديث وتوفيقه ان غلبة آدم على موسى بالحجة باشارته الى انه كان
كون تصوكان ارادة الله ومشيته التي اقتضت صدور هذه الزلة الصورية المشتملة على حكم ومصالح من وجوه
احدها معرفة العبد عزته تعالى بان حكم عليه بما لا يمكنه رده فاذل نفسه بالعجز وعلم انه لكمال عزه وثانيها
معرفة حلمه تعالى بان لم يعاجل بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه كما استغفر من ذنبه وثالثها معرفة كرمه تعالى بقبول
العذر منه كما قال ربنا ظلمنا انفسنا الآية ورابعها معرفة فضله تعالى بالعفو عنه وافاضة ثواب التوبة
عليه وخامسها معرفة العبد ان حجة الله قائمة عليه في عقابه على ذنبه لان الذنب مقتضى عينه في الازل فلم يحكم
عليه الا بالعلم التابع لمقتضى عينه فعينيته هي التي جنت على نفسه فاذا عرف ذلك عرف ان ارادته بخلاف
زادة لان يعرف العبد عدله في عقابه اعلم ان العبد يعرف في الوجوه الخمسة ان مراد الحق كونه موصوفا بصفة
العزة والحلم والكرم والفضل والعدل فهو تعالى على نفسه ولا يبادي في ملكه فيبلغ مقام التسليم بل يكون
في مشاهدة صفاته العلى ذاهلا عن الجناية ناسيا لها متذكرا الآية والحضور مع الحق والوصول عما سواه مطلوب
شريف فان ذكر الجفا في وقت الصفا جفا وسادسها معرفة العبد حاجته الى الستر كما هي وكونه مجبرا لا
كلها في الادراك بحيث ان رأى حسناته التي من جملتها التوبة النصوح تحمل انها منة من الله وفضل وان رأى
سيئاته عرف انه من عيوب نفسه ومقتضى ذاته فيكون بريئا بين مشاهدة المنة وتطلع عيب النفس وهذا
مقام سني لانه لم يبق للعبد رؤية حسنة وسابعها ان ظهور الكمالات الالهية على العبد بفناء صفات
نفسه ورفع حجاب انانيته ولهذا قد يكون الكمالات غير خارجة من القوة الى الفعل بصفة نفسه كالعجب



ورؤية تزيين نفسه بالعصمة والتطهر فاذا ابتلاه الله بمعونة تنكر نفسه فيتوب ويتنبه حتى يمحي ويدفع الحجب
ويظهر كمالاته وتحصل من الرتب اضعاف ما كانت له قبل المعونة كما كان لسليمان عليه السلام حين تاب عن رؤية
الخيل وعوض بالريح تجري بامره رخاء اذا اصابه وكانت تجري بامره كل يوم مسير شهرين غدوها
شهر ورواحها شهر وثامنها ستعد النزول الحق في كل ما يصدر عنه من شيء الى الجمع ويفضل مرتبتها
ما حفي به بالتفرقة فلا يرى متصرفا غيره في كل تصرف وتاسعها وجود مقتضى ما ركب في خيرته
من مقام جمعية التجليات والكمالات والاطوارات ولو لم ينزل الى العالم العنصري السفلي لم يشاهد
ما فيه من ظهورات التصرفات الافعالية من القهر والقبض والبلايا والمحن والعفو والمغفرة والانتقام وغير
ذلك فهذا في الصورة طرد وفي المعنى تقريب والباس خلع من التجليات وعاشرها اظهار كماله
حيث انه في دار التكليف وحمل الامانة التي لم تحملها السموات والارض والنقاء مع ما فيه
من الشهوة الصادة والنوع الغضبية العائقة ومن الشياطين العدو المضل ولولاه لربما توهم متوهم
ان كماله وهبي فضلي لا يرى فيه رياء كمال بحيث يستحق منه التكريم والتفضيل فهذه الزلة اظهر
كماله في عالمي العدل والفضل وكان لائقا لتشريف كرمنا ويمكن ان يقال في الجواب انه يحتمل ان يكون
هذا على صورة المواصفة تعليما للعباد وموعظة بان الذي كان من العلم والرتبة والاصطفاء بهذه المنزلة
والمكانة عوتب وشهر حاله بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين واخرج من الجنة واهبط الى الارض مع حوا الثلاث ونفر اولاده ولا يامنوا
من مكر الله ولئلا يقنطوا من رحمة الله لان من كان منها على جلالة مثل التكريم وهي التي تعرف في حق ابينا
آدم عليه السلام من خلقه بيده ونفخ روحه وانباء الاسماء وامر الملائكة بالسجود واصطفائه واسكانه الجنة وغيرها
وكان من حبيب الحبيب عتابا فان تعرض النهي مع عدم الاحتياج الى المنهي عنه لكونه في جنة الكمال ويمر الطايب الاشربة
والاطعمة ما خاب من رحمته وقبل توبته كما قال تعالى فتاب عليه وهدى ويحتمل ان يكون فيه اشارة
الى ان مصاحبة هوى الاضداد والاخوان موثر يجب الاحتراز كما تطوح في الكتاب شغل التعمد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين والحديث لا تصاحب الا تقيا يعني ان صدور الزلة من خطيئة الوزارى

العصاة في مثله عم ويحتمل ان يكون صدور صور الزلة منه ليندرج فيما قصد من خلقة الانسان وبيانه انه خلق
لاستيفاء الاقسام الممكنة الايجاد كما ينبه من قوله عم لو لم تذنبوا لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون
الله فيغفر لهم لان الخلق معصومون كالملائكة واما متمردون كالشياطين واما انهم ليسوا بمكلفين فبقي قسم
مكلف من شانه الطاعة والمعصية وهو المظهر الاتم والمراة المنجلي عن الانسان فافهم ويحتمل ان ابليس
لما عبد الله ثمانين الف سنة في رواية وكان ملعونا بسببه فجزاه من تلك العبادة باخذ انتقامه منه بمقتضى
عدله كما قال تع ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فان ابليس طلب اغواءه وطلب الانظار لوسوسة اولاده
فكانه باع كل عمله بهذه الطلبة واذ كان عمله ظاهرا بلا اخلاص جازاه بالطرد الظاهري وحقيقته
في المعنى ترتيب وتكريم بالخلافة في الارض وهو المراد من خلقه كما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة فكان
في الحقيقة من حيث لا يشعر ساعيا لما اقتضى فطرته وهو الذي كان محسودا له ومغبوطا للملائكة من ادهشنا
جواب ــــــ عجيب عند العقل الوهيب وهو ان آدم عم لعله لما كان مطلعا على ما جرى القلم والقدر
في حقه وشاهد الحكمة وهو ان لا يرى مؤثرا الا الله ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له ومتحققا عند
عيانا معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم اشار الى انه في مقام لا يتاتى منه العصيان حينئذ
وكلهنا عباح سيئة لصعوده من عالم الامر والعلم الى عالم الحكم فان عارض الامر الحال والموقف فانما يكون
لضعف الحال ولعدم صحته فذلك انعكاس وغلبة الجسم الكدورة ورجوع الهوى وترك ارادة الحق واختياره
مع اختيار نفسه قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار وما كان لهم الخيرة وقال تع وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة فاذا زال الوارد وغلبته كالقوم من الطائفة فتمكنوا عرفوا
صحة العلم والامر في طوره وصحة الى اخر طوره فيتوبون لما فاتهم من التسليم لله ولهذا السبب توبتهم استغفارهم
لكن هو اخر دون الاحوال لا من من مثلها ارباب التمكين الصافي ولذا قال عم انه ليغان على قلبي واستغفر الله
في اليوم سبعين مرة اما موسى عم فكان حجة نبوته قوية دل عليها صولته في النهي عن المنكر مصداقه شانه مع الخضر
واخيه هرون ومع القبطي والسامري وهذه من شان النبوة ان يطوى على البغي سر القدر رحمة من الله
بهم لئلا تفتر همتهم عن ابلاغ ما امر بتبليغه علما بعدم وقوع المامور به ويكون سعيه بلا طائل في حق البعض والحال

ان منصبه

40

ان منصب التبليغ فقط سواء وقع المامور به اولا ولو لم يطو لربما تقاعد عن التبليغ او شق عليه فمن الله على الانبياء
بالستر رحمة بهم فهذا لا يوجب نقصا في مرتبة النبوة ولا تقدح في كماله ثم الخصوص بهم لكن ينبغي ان يعرف ان
جميع افعال موسى عم وحركاته وما جرى عليه ومنه انما كان بارادة الله وامره بالفعل لا بالقول وان لم يشعر به
كقتله القبطي والقائه الالواح والصولة لانه كان الله يعلم انه لو بقي افسد ما بين بني اسرائيل وافضى الى فتنة عظيمة
فرد الله بالهام القتل في سر موسى من حيث لا يعلم ظاهره انه كان بارادته وارادة الفعل الفتنة فيما
فلما تنبه في النشاة البرزخية من جواب ابيه آدم عم على صفته الكاملة سلم جوابه بحكم ولايته التي فتح
قربه بها يطلع على الاسرار والعلوم اللدنية وزال الحجاب الذي كان ملكه فيه بحكم النبوة الظاهرة السلطنة في
النشاة الدنياوية فيعتذر بعد العهد من تلك النشاة في زال الحجاب وظهر تباشير الحق الالهي كيف
تنبه موسى لسر الارادة من جواب ابيه من بعد في ذلك العالم ويتفطن من انباء الخضر عم حيث ارى
موسى قتل الغلام فانكر عليه ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الخضر ما فعلته عن امري منبها على تنبيه قبل ان ينبئه
انه كان معصومة الحركة في نفس الامر واراه خرق السفينة التي ظاهرها هلك وباطنها نجاة عن يد الغاصب
جاعلا له في مقابلة التابوت الذي كان في اليم منطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد الغاصب
فرعون ان يذكر ويروى صدر الدين القونوي عن الشيخ الوزير روح الله روحهما انه اجتمع مع خضر عم فقال له
كنت قد اعددت لموسى بن عمران الف مسئلة بينتها منه لموسى ان جميع ما جرى عليه من اول ولادته الى زمان اجتماعه
بارادة الله وعلمه الذي لا يمكن دفع ظله فلم يصبر على ثلث مسائل وقال نبينا عم ليت اخي موسى سكت
حتى تقص علينا من انبائهما واما الحديث المشرب فلا يا قدح عند شهود سر القضاء والادلة تقتضي
والا لوم لايم لانه يرى ذلك ويدعو الى الله على بصيرة ولم يكن غيره من الانبياء كذلك وعلم من الاسرار
للانبياء الكمل من كونهم اولياء لا من كونهم رسلا فانهم على مثال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فليحتمل الكلام هنا فانه بحر عميق لا يدرك غوره جعلنا الله من الغواصين المتخرجين من الاصداف
درره ومن العائذين من الله عزه فقد وقع الفراغ تسويدا
وقت ما في اوائل ربيع الاول ليلة السبت
سنة ثلث وخمسين وتسعمائة
من يد الفقير محمد بن قطب الدين

لی

نقصت ٧

41

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسام شرح حديقة الاستبصار • مسارح رياض حديقة الاعتبار •
ليرى الكشاف • ويسمع من كل قولنا ربنا ما خلقت هذا باطلا • والصلوة على سيدنا
محمد كاشف اسرار الحقايق • وعلى آله واصحابه المبرزين رموز الدقايق •
وبعد فان العبد الفقير • والرق الحقير • محمد بن قطب الدين الازنيقي •
كحل الله عينيه بالنور الحقيقي • رأى يوما نملة • ونظر فيها بنظر منته من الزمان وقال
انما مصاحبة للانسان • كثيرا من الاحيان • بل النسبة الى البعض في كل الاوان •
لا بد فيها من حكمة سرية ما هي فنطق ناطق من سرى ان فيها حكما في عجايب
الاسرار • ولطايف الاعتبار • لا يحصيها الا من ايده الله تعالى بنور الاستبصار •
وقال في الحديث لن تزول قدما العبد الخ وما اوحيت شدة ندم من اليم وقطر
من الدم • ومن جملتها ستركون عذاب جهنم بالحيات والعقارب من كسب
العبد لان عالم الشهادة مثال عالم الغيب الا ترى ان الانسان اذا لم يغتسل
يغلب عليه الدرن والوسخ ويحصل له بعض القملة المؤذية له كذلك اذا لم يطهر قلبه
من الاخلاق الخبيثة والصفات الردية تحصل منها الحيات والعقارب المؤذية
فنبين انها من مكاسبه نكتة يوما نبذت نملة فقالت لي بهذا الصنع لا تخلص
من الابتلاء • لو فهمت سر كلمة ثم في قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه لحصلت من البلاء
كل النجاء • يعني انما اشارت بهذه الآية الى ان الانسان اذا القيت الى الارض
تخلص من خصوصيته انها انما الذي مثلها حاصله فالحاصل ان الغاية
الى الارض مثل الاستغفار من الذنب والتوبة منه مثل الغسل فما دام لم يغتسل
لم ينقطع مادتها كذلك بالاستغفار يحصل النجاة من خصوصية الذنب لكن لا يحصل التنزيل
والانقطاع بالكلية الا بالتوبة فكم بينهما فهذا سر كلمة ثم فافهم واعلم انه كما ان الماء



اي الغسل اقوى في ازالة الوسخ كذلك التوبة التي انبعثت من نار الندامة القوية اقوى
في تنقية الباطن عن الصفات المذمومة وهي القبيح ومنها سر قوله تعالى
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني ان الله تعالى عدل لا يعذب بغير استحقاق
فبالحقيقة المعذب والظالم لنفسه ذاته حكاية يوما اشتد البرد لرجل
من اهل الكمال واستدعى من صاحبه ايقاد النار ليسخن فشرع صاحبه
لايقاد النار ولكن حصل البطؤ لعدم مساعدة الآلات فغلب على ذلك
الكامل البرد ولم يتصبر فتشغل في الحال نار لان الارضين السبع الى جهنم فلم
يسخن وقال متعجبا يا مالك النار ان وعد الله حق ما لي لا اسخن منها قال مالك
انها دار التسخين والحرق فيها يا في لحظة من الدنيا فلم تأت بالحطب
فلم تسخن وبعدما اوقد صاحبه النار لم يجد ذلك الكامل في مكانه لان الاخر فقد
ثم رأى بعد زمان في مكانه فتعجب وقال اين كنت فنقل ذلك الكامل
عليه القصص فافهم ومنها سر قوله تعالى ان الله هو الرزاق يعني انه تعالى
يعز رزق الدابة الصغيرة الضعيفة الكثيرة من الطعام لكل نوع
الحيوان الذي هو المقصود من الكاينات والنوع من الممكنات والحال ان
رزقه نوع واحد في محل هو امنع المتناول واقدر لدفع المتناول فما ظنك
مثل يعجز ذلك الرزاق عن ايصال رزقك والحال انك المقصود من الكل وان رزقك
انواع كثيرة واجناس عزيزة من محال متواضع واماكن متباينة فكانت حكاية
قال لو ما داود عليه السلام يا رب كيف تسمع دفعة جميع اصوات جميع الحيوانات
فاذا انزل ملك وقال تعالى هي قد جاء ووصله الى البحر الزاخر فقال الملك
للبحر انشق فانفلق فدخله فوجد صخرة صماء فاشار الملك الى ذلك الحجر
فانشق فاذا فيها دابة صغيرة بين يديها ورقة خضرة تأكل منها ثم قال ان ربك

مناجاة

يسمع دعاء من الوالدة في هذا المحل الخفي غاية الخفاء ورزقها كما ترى فان هذا دال
وشاهد على كمال قدرة الله تعالى في الرزاقية وكفى شهادة النمل حجة من وجوه ذكرت
مع انه ينادي من قريب ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين ومنها كونها مصداقا لقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
يعني ان الله تعالى انشا مثل النملة هذا ارشد الى ان مسخ بني اسرائيل بالقردة والخنازير
ممكن عقلا كما هو واقع نقلا ومنها كونها معرفة ساعة شفاعة منة الرسول
وكرمه علينا لان بدعائه ارتفع منا المسخ هذا الحزن بسبب محبة الرسول والتصلية
عليه ودائما فيها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية كما كل هذا امرا اي سر
ومنها كونها دالة على ان الله ذو القوة والغالب على امره حيث قوى
الضعيف على القوي بحيث يقهر وينال من القوي مراده والحال ان القوي
كاره ومن سنة الله في مخلوقاته الا يرى غلبة النار على الحديد لانه يذيبه
ويذهب صلابته وشدته وغلبة الريح على الماء فانه يموجه ويفرقه وغلبة الماء
على الارض فلا تغفل فان في هذا اشارة الى قوله عم من تواضع رفعه الله تعالى
ومن تكبر حطه الله ومنها نطقها بلسان الحال ايها الانسان الناسي
الجاهل والغافل عن المبدا والمآل باي قدرة تكبرت وباي قدرة تكبرت
بحيث تطغى على الملك الجبار ذي القوة المتين ونازعت اياه في العظمة
والكبرياء اللتين بمنزلة الازار والرداء والحال انك عاجز عن دفع ايذاء اعجز
المخلوقات واضعفها اياك كحكمك وتقول لو سلطني الله اياك لمزقتك قطعا
قطعا وفرقتك اربا اربا ثم تقول هل تعلم من نمرود في قوة عتوه وشدة
شكيمته وادعاء الوهيته ما ذا صنع مثلي اياه وكما ان اخوها عضني ومنها
قولها ان الله هو الضار والنافع يعني تقول ان ايذائي اياك بحكم الله لا بقوتي

اي بلسان الحال

واقتدارا



واقتداري الا ترى ان السباع الضاريات والعقارب والحيات تؤذينك
والحال انهن اقوياء لا مثلك وانا مقتضى طبيعتي ايذائي لا الايذاء ان ايذائها
على افراد الناس من غير رحمة بسبب مناسبته من حيث تولد ما معه لان
البرغوث مثلها في الايذاء مع انه غير متولد منه ومنها ان في وجودها
في كل انسان اشارة الى ان كل انسان لا يخلو من الذنب بحيث لا يصدر منه
ذنب وخطيئة اصلا كما قال عم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك الما
الا من عصمه الله تعالى فقليل ما هم كيحيى عم قال الله في حقه وسيدا وحصورا
اي ممنوعا عن الذنوب والآثام فلا بد من الاستغفار دائما ومنها
ان في وجودها تباعد الغفلة بزمان اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يغفل
ولا يغتر بتوبة صدرت منه لان النفس جبلت امارة بالسوء الا ترى
الى قول يوسف عم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولان الشيطان
عدو مضل كما قال تعالى انه لكم عدو مبين وكما قال محمد ذو كرم انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقد قال عم اسلم شيطاني
ومنها ان في وجودها تنام العوف بحيث لا يشعر الانسان اشارة
الى ان الذنب قد يحصل بحيث لا يشعر صاحبه ويكون ذلك سبب
هلاكه كما قال عم ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي بها
بالا يهوي بها في جهنم ولهذا السر قيل في الدعاء ونستغفرك لما لا نعلم
وقيل نستغفر الله من الذنب الذي نعلم ومن الذنب الذي لا نعلم ومنها
ان في اندفاعها بالزيبق مع وجود الوسخ في البدن اشارة الى ان المغفرة
بدون التوبة كما قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ان الاغتسال
مثل التوبة التي صدرت من العبد وكانت مطهرة النفس من الصفات

الخبيثة المؤدية لحصول العقارب والحيات المؤذية له في جهنم وهو مرتبة
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واكما الزيبق فقبل الغاية في الربانية
والعصمة الصمدانية كان الزيبق يزيل التلف من غير ازالة الوسخ كذلك كرم الله
وفضله ينال العبد من غير التخلية والتنقية ويعصم من الذنوب والآثام ويمكن
هذا اقل القليل وهو مرتبة يحبهم ويحبونه ان مرتبة لو يفرها ذاته وهذه المرتبة
هي الكيمياء والاكسير ومنها انكته وهي ان الزيبق جزء الاكسير كما ان العناية
الربانية سبب المرتبة الاكسيرية التي تجعل التراب الحقير الذهب الخطير والى
هذا رمز صلى في قوله عم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فافهم عني
فظانه ما انا بغشا ومنها ان في صدورنا بعد الزيبق زمانا للجمهور
اشارة الى ان العصمة لا تزيل الجنة وان العبد لا يبلغ درجة الامن من خوف
الخاتمة ان عذاب ربهم غير مامون الا الانبياء ومن يقتفو منهم بنور الشرع
او الوحي انهم مامون عن خوف الخاتمة كالعشرة المبشرة وغيرهم ومنها
يقولون ان صدورنا بعد زوال اثر الزيبق اكثر فيه اشارة الى ان ضال
الشريعة مبتدع وضال الحقيقة ملحد يعني ان المتشرعين يزيلون اوساخ الذنوب
بالتخلية واستعمال النواميس الالهية وان اعتقادهم مستند على التقليد
او النصوص الواردة من الشارع فاذا ضلوا ضلوا في الاعمال في الاعتقاد
بخلاف اهل التحقيق بالحقيقة فانه يرى صنع ميتته في كل الاشياء ويرى كل
الاشياء اظلالا واعتبارات ولا وجود الا هو فاذا ضلوا ضلوا
في الاعتقاد وفي هذا سر عجيب للعارف يكفيه الاشارة ومنها
قولها للانسان باي فضيلة تفضلت علي وباي كرامة تكرمت علي
قائلا ولقد كرمنا بني آدم ولم تفهم معنى قول الرب الكرم هو التقوى كما قال ع



ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلم تعلم ان الكرامة في التقرب الى الله وفي الكون
وسيلة للتقرب في الموجودات الله من الحيوانات والنباتات بحيث يكون
كلما شاقة اليك لنيل الكرامة والقربة تفكر نفسك يا ناسي ان كنت
من اهل الكمال فكرامتك علي بل على جميع الممكنات مسلمة لانك كنت المقصود
من الكل والمقرب من الله من دون منك من الانسان والحيوانات والنباتات
والا فانا افضل عليك لانك اهلكت نفسك وضيعت باكلك المطعومات
الطيبة والماكولات النفيسة والمشروبات العذبة الطاهرة وجعلتها
بولا ونجسا مغلظين وسببا لاجتراح السيئات واكتساب الخطيئات
فاذا اضعفت اليها اذنا تسمع من كل منها لعنا ابدا الكمال تنظر
ما علي مال الاستحقار وبهذا العقل تبصر في بعين الاستصغار كلاه فان نظرت
الى اني اكلت الدم ودفعت مثلا حكم بعض المجتهدين بانه طاهر يجوز به الصلوة تقلب
الكل البصر خاسئا ومنها ان في كون ازهارها ستا اشارة الى ان ستة
الذنوب وعقوبة الآثام تاتي اليك من جانبك الست كما قال تعالى ان عذاب
جهنم لمحيطة بحيث الحذر والاحتراز لان العذاب والبلاء الآتي من طرف اخذ اكثره
ميتن بخلاف الآتي من كل الجهات فانه اشد وافضع واعلم ان هذه الاشارة
من اسرار من كون من عرف سر قول ابن عباس في وصف النبي الواقعة في اوائل السور
عرف هذا والله الموفق ومنها ان في طلبها الرفعة لحصول مطلوبها تعليما للانسان
بانه ينبغي ان يكون ابن الوقت ومترقبا لاوقات الترقية في ساعات
اللطيفة كما قال ع م ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فكما انها
تتعرض وقت الغفلة والنوم كذلك ينبغي ان يطلب الانسان وقت غفلة الناس
ووقت نومهم فان الرحمة نازلة في كل الاوقات من المبدأ الفيض الجواد فاذا

لكان الناس حاضري الغضب يتوزع عليهم واذا لكانوا غافلين ونائمين احضت
للمجتهدين القانتين تنبيه ولا تغفل ومنها انه في كونها تحدب الشكل
تنبيها على ان ثقل الذنوب مثل الجبال فانها محدبة الشكل وانها اوتاد
الارض فلولاها لم تستقر كذلك الارض البتة ولو لم يكن حامل الذنوب لم تستقر
على الارض بل يكون البشر امثل الملائكة حكاية قالوا يا رسول
الله بلغنا ان عيسى عليه السلام مشى على الماء قال عليه السلام نعم ولو ازداد خوفا ويقينا
لمشى في الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى ان الرسل تعجز قال عليه السلام ان الله تعالى
ابلغ شانا من ان يبلغ احد آخره ثم انه يشهد لهذا ما قيل ان عيسى عليه السلام لما عرج
الى السماء الرابعة يصنع عن تجرده ووجد فيه ابرة فكان سببا لبقائه فيها وعدم
عروجه الى اعلى العليين الا ترى الى حضرة الرسالة انه وصل في ليلة
عن الاوهام والعقول عن دركه فكان عروجه الى قاب قوسين او ادنى
ومنها انه في كونها راكبة على الانسان اشارة
الى ان الاوزار راكبة عليه كما قال تعالى
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك وانها تحمل عليه يوم
القيامة كما قال تعالى
يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون قال تعالى ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعالى
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء
تمت



فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلعم قبر امه فبكى
وابكى من حوله ثم قال استأذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي واستأذنته
في ان استغفر لها فلم يأذن لي انتهى باخراج مسلم ويبين حديث مسلم ما روي
عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه وقال
ان ابي واباك في النار وحديث مسلم بن يزيد الجعفي وفيه فلما رأى ما دخل
علينا قال وامي مع امكما في النار وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى
مكة هدم قبرا فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل يحرك كهيئة المخاطب
ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر وكان من اجرأ الناس عليه فقال بابي انت وامي ما الذي ابكاك قال
هذا قبر امي سألت ربي زيارته فاذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها
وبكيت فلم ير باكيا اكثر من يومئذ وعن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر
قبر امه فتوضأ ثم صلى ركعتين فلم يفجأنا الا بكاؤه فبكينا لبكاء رسول الله ثم قام انصرف
الينا فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا قال فما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب
نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا فظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا
يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكن مررت بقبر امي فصليت ركعتين ثم استأذنت
ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين فاستأذنت
ربي ان استغفر لها فزجرت زجرا فعلا بكائي ثم دعا براحلته فما سار الا هنيئة حتى قامت
الناقة بثقل الوحي فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه
حليم اورده الشيخ العالم الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي في كتابه التذكرة
بن ابي بكر بن فرح الانصاري الاندلسي

الجذام الاصل والقطعة

بأحوال الموتى وأمور الآخرة **فصل** وجاء في هذا الباب حديث يعارض
حديث هذا الباب وهو ما خرجه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في كتابه السابق
واللاحق له وأبو حفص عمر بن شاهين في الناسخ والمنسوخ له في الحديث
باسناديهما عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فمر بنا على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فنزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب
البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بأبي أنت وأمي
يا رسول الله نزلت من عندي وأنت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله
ثم انك عدت الي وأنت فرح متبسم فعماذا يا رسول الله فقال ذهبت بقبر أمي
آمنة فسألت الله ربي أن يحييها فأحياها فآمنت بي أو قال فآمنت وردها
الله عز وجل لفظ الخطيب **قلت** وقد ذكر السهيلي في الروض الانف له بسناد
ان الله تعالى احيى له اباه وامه وامنا به **قال المولف** ولا تعارض والحمد لله
لان احياءهما متأخر عن النهي بالاستغفار لهما بدليل حديث عائشة رضي الله عنها ان ذلك
كان في حجة الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار وقد سمعت
ان الله تعالى احيى عمه له ابا طالب وآمن به والله اعلم وقد قيل لهذا الحديث في ايمان امه
وابيه موضوع يرده القرآن العظيم والاجماع قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار
وقال فيموت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند
المعاينة لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي
فنزل قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم **قال** وذكر الحافظ ابو الخطاب
عمر بن دحية وفيه نظر وذلك لان فضائل النبي وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين
مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى واكرمه به وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنعا عقلا ولا شرعا

فيه



فقد ورد في الكتاب احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام
يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الله تعالى على يديه جماعة من الموتى
واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد
من الخبر في ذلك ويكون ذلك مخصوصا فيمن مات كافرا وقوله فمن مات كافرا الى آخر الكلام
مردود بما ورد في الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها ذكره ابو جعفر
الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت
لما ردها عليه فكذلك يكون احياء ابوي النبي عليه السلام نافعا لايمانهما وتصديقهما بالنبي عليه السلام
وقد قبل الله ايمان قوم يونس عليه السلام وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب فيما ذكره بعض الاقوال
وهو ظاهر القرآن واما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما في العذاب
والله تعالى اعلم احكم من تذكرة الامام قرطبي

ع

[illegible] صفاء روی شاه وبناء ولی شاه ازه بن عون افنان [illegible]
خاکپای فلک شان عرض بنده ناتوان اولدر که اگر عادت قدیمه‌گی وشیمه کریمه‌گز مقتضاسنجه
قدرای کوم لرکز عنوج ایدوب بونار قسمت دیو اولان فرقه ناچیزک خاطر ملالندن
فزوده ده استفسار حال واستخبار ما فی البال اولنور سه لله الحمد والمنة که الاع اولنی
جسم بهجت نسیمی عاری اولوب انس ساعاتده وانشرف اوقاته واوقات دوام
دولتکوزه دعا وازه یاد رفعتکوز شاکر مشغول وملاحظه سزدن بیورلیه لکن
فرقتکوز الحمد متألم ومشاهدکز سرورینه مشتاق اولوب بو عالم افتراقک هر بوی کیموم
مقداره شب الف سنه اولدیغی حیثیتده ان اللذات الصابریه سوحیچه اولوب احد
ای جمیلا امرینه امتثال ایدوب جل وعلانی ذکر دعا بونلرن رجا ایدرز
که مبارک جمالی سزلرکز مشاهده سیله شمع اولوب سرور الحال ومنتظم الاحوال اوله آمین
یا مجیب السائلین وبر ذوات شریفه‌دن وعنصر لطیفه‌دن کمال تحریر ایله کوکورک خاطرزده
افراح اعیدک دعا جمر کوزه واسمعکه کرکیا بوسنده الزرکوزدن حقلرشان سزلکوزه للاها

الابد

[illegible]

الشتاق دیباجه‌سی کتبدر

نحمده محبت آمیز و سپاس معطر انگیز تحف و تحیات بی اندازه حکیمه اثناء اولنان اولا و ربّ لایزال جنابه لایقدر ثنا را لیه بالفضل والکمال
و ثانیاً صاحب التشریعه مقتضدالرسالة والاقبال اشتیاق نامه للمحبوب نور در یقه وداد و نور حدیقه فواد نهال روضه‌ء الحب
و شکوفه‌ء باغ شادمانی گل گلزار رونا سرو بوستان صفا محبوب هوم جان مطلوب دور زمان شاه ملک خوبان ملک رو یوسف روح
دوا اه ای شمع جمع عالم دوای کنز بنی آدم بن سنی نه دیو ایله یاد ایدیم که دل بیچاره‌ء نه بر قطره و نه وجوده وصف ایدیم که وجود
مالوف وصال و نسبت بوزره درکه هزار اه اشتیاق کلان نهایه و اشواق غیر متناهیه اعلام اولنه‌ن بو ضعیفین تخیف غصه اشتغه
اولشدر که سرو کبی آزاده گوردکی جالک موصوف زلف دیر کبی پریشان باد و بلبل بیچاره کبی گلدن یاد غریب وانانه که قبلندی عرضه
دل حکسرنله و خانه‌ء فرقتله بر وجه ابله خرابه متوجه اولشدر که فراق و بیتر و نی و طرادن بو لطفه امکان یوق دیو
حبوجان صفیفه کتبدر بلانک و بو قلدر غزینه ابره جعانک بوزیکده بر تحسین اعلام ابتمک اقدام اولنه لسان تقریره عاجز ادوا
زابدیه احالیاک احد فرقند حشم ترابه و گرباکه گعدلوم آب عرق ابدوب هم آن وهم ساعت جنابه لعه یناز ابه
دواکم نازنیانه بر شر باسا عنه موافق کلتیر بو بیت غمناک جمال بادله منور و جان دماغ سیمه معطر اولا آمیز یاد
شافیر بحرمة النبی الامین

---

عدد تفصیل فصول البحر والنوافل وتحدید حدود البحور الکیلاة مذ رنیل المحرقة
یار العراق اعجم

فی تفصیل فصول البحر والنوافل و تحدید البحور والاشتاق
عروض العروض باز الفواد اعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال بعضهم كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس للقاضي في تفسير سورة الفجر

قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني اي فضلني بما اعطاني واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ابتلاه بالفقر والتقتير فيقول ربي اهانني لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا للقاضي

للمع ابن الدهان
عالمك فضله كالادب اولى
جاهلك فضلك يجاه ابله

...Kütüphanesi
AMCA ZADE HÜSEYIN PAŞA
Yeni ...
Eski Kayıt No 290